مقرر

مدخل إلى علوم التربية

الفرقة الثالثة – قسم اللغة العربية

إعداد

الدكتور

تيسير الأمير محمد

كلية الآداب بقنا

قسم اللغة العربية

العام الجامعي

2022-2021

بيانات الكتاب

الكلية: الآداب

الفرقة: الثالثة

التخصص: لغة عربية

عدد الصفحات: 128

الرموز المستخدمة

نص للقراءة والدراسة

أنشطة ومهام

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي

رابط خارجي

المحـــتـــوى

الفصل الأول	(طبيعة التربية وأهميتها)
الفصل الثاني	الأصول الاجتماعية للتربية
الفصل الثالث	الدور التربوي لدور العبادة ووسائل الإعلام والمكتبات
الفصل الرابع	الأندية وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

محـاضـرات في

مدخـل إلى الـعـلـوم الـتـربـويـة

كلية الآداب بقنا

جامعة جنوب الوادي

2018م – 2019م

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة – الآية

( )

الفصل الأول

(طبيعة التربية وأهميتها)

- أولا : التربية و تعدد المفاهيم .
- ثانيا : نحو وضع تعريف للتربية .
- ثالثا : بعض المفاهيم المرتبطة بالتربية .
- رابعا : علاقة التربية بالعلوم الأخرى .
- خامسا : أنواع التربية .
- سادسا: أهمية التربية ووظيفتها .
- سابعا : الأهداف العامة للتربية .

أولا : التربية وتعدد المفاهيم :

لكل مجتمع من المجتمعات عملية أساسية يحافظ بها على أساسياته و يحقق بها أهدافه ويعد من خلالها أفراده ، هذه العملية التي تتم منذ أن وجد الإنسان على الأرض هي التربية ، إذن فالتربية نشاط اجتماعي تحدده أهداف المجتمع و فلسفته في إعداد الأفراد ؛ و بالتالي فهو يخضع أو يتأثر بظروف المجتمع وتوجهاته على اختلافها .

والسؤال الذي يطرح نفسه وبإلحاح هل تصدر الممارسات التي يتخذها مجتمع ما عبر مؤسساته التربوية سواء الرسمية منها أو غير الرسمية عن تصور محدد و مفهوم للتربية لا يمكن الاختلاف عليه إذا ما تتبعنا عمل هذه الممارسات سواء داخل هذا المجتمع أو عبر المجتمعات الأخرى؟

إن الإجابة على مثل هذا السؤال يمكن إيجادها عند استقراء الكتابات المختلفة التي تناولت مفهوم التربية سواء بالبحث والتحليل، أو من خلال استعراض تجارب و خبرات المجتمعات في هذا الإطار و باستقراء عدد ليس بالقليل من هذه الكتابات وُجد أنه من الصعوبة الوقوف على مفهوم محدد للتربية يمكن الالتزام به على المستوى العام، فهناك اختلافات وتباينات في تعريفات الباحثين لمفهوم التربية فكل تعريف أو مفهوم قد يصف أو يعبر عن وجهة نظر أصحابه، أو يعكس مرحلة معينة من المراحل التي مرت بها التربية، يضاف إلى

ذلك أن هذه المفاهيم تعبر عن الفلسفة والأيديولوجيا التي يؤمن بها المجتمع، وربما كانت وسائل لتحقيق أهدافه ، و كذلك فمفهوم التربية لا يعني عند المجتمعات المختلفة نفس الشيء، بل أنه يختلف حتى بين الجماعات داخل المجتمع الواحد .

والذي يمكن الاستدلال عليه في كل هذا أن التربية تبدو بالفعل - بحكم طبيعتها - منظومة غاية في التعقيد سواء بسبب علاقاتها المتشابكة مع ما خارجها من أفراد ونظم ومؤسسات أو بسبب التداخلات بين عناصرها الداخلية (المعلم والمتعلم والمادة والمنهج والأنشطة)، وكذا بسبب تأثيرها وتأثرها بجميع الظروف التي يعيشها المجتمع ، وبالمطالب المتغيرة التي تلقيها عليهم هذه الظروف.

وتصبح قضية تعدد مفاهيم التربية أمرًا طبيعيًا لما تمثله من مكانة في حياة الأمم والمجتمعات وتأثرها الرهيب بالظروف والعوامل المتغيرة وبحكم طبيعتها النامية والمتغيرة بتغير الزمان والمكان ، ويمكننا أن نحدد أسباب ومظاهر الاختلاف حول مفاهيم التربية فيما يلي

(أ) أسباب الاختلافات حول مفاهيم التربية :

حاول الكثيرون من المربين ومفكري التربية ، التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى الاختلافات التي تم تقريرها حول مفهوم التربية ، ولقد أجمل البعض هذه العوامل والأسباب ، وفقا لما يلي :

(1) **النظرة الجزئية للتربية:** فالبعض ينظر إلى التربية من خلال التعليم المدرسي، والبعض الأخر ينظر إليها من خلال المادة المتعلمة، وهناك من ينظر إلى التربية من خلال الاهتمام بالجانب المعرفي في الإنسان فقط ، أو الجانب الاجتماعي أو الوجداني فحسب، وعلى ذلك لا ينظر إلى التربية نظرة شاملة تقتضي التعاطي مع كل ما سبق .

(2) **اختلاف التربية باختلاف المجتمعات** : بل داخل المجتمع الواحد فقوانين التربية و أساليبها و أنشطتها و طرقها ترتبط بطريقة حياة الأمم والمجتمعات وكذلك معتقداتهم الدينية والفكرية والفلسفية وتتسم التربية في هذا الإطار بالمواطنة ؛ ولذلك نجد تربيات متعددة في العالم فهذه تربية إسلامية، وتلك تربية مسيحية ، وثالثة تربية مصرية ، ورابعة تربية إنجليزية ، وخامسة تربية ليبرالية ..... الخ.

(3) **الاختلاف حول هدف التربية ومادتها ومحتواها :** فالمفكرون والفلاسفة والمربون غير مجتمعين على الموضوعات التي ينبغي أن يتعلمها الصغار، ولا يتفقون على الغاية المنشودة من تعليمها، وهم في شك كذلك من الهدف الأساسي للتربية أهو تنمية العقل أم غرس الأخلاق الحميدة أم تنمية القدرة على التفاعل والتواصل

الاجتماعي؟ هذا بالإضافة إلى أن طرق التعليم لا تسلم من النقد فليست هناك معرفة أو معايير أكيدة لكفاءة كل طريقة.

(4) **التناقض الجوهري في صميم ما تستهدفه التربية** : فهي تسعى إلى أن تجمع بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع، وبين تحرير الفرد وإطلاق قدراته، وبين أن تفرض عليه الانضباط والانقياد من أجل سلام المجتمع واستقراره؛ أنه بحق تناقض جوهري قابع هناك في صلب منظور التربية ، وهو يعكس بدوره تناقضًا مفاهيميًا ؛ من حيث ميل التربية نحو هذا الاتجاه أو ذاك أو قدرتها على إحداث توازن بينهما قد يكون مستبعدا.

(5) **اختلاف التربية باختلاف الأفراد أنفسهم :** بحكم الخلفيات العلمية والتعليمية والثقافية المتباينة ، هذا بالإضافة إلى اختلاف أفكار المفكرين والفلاسفة والعلماء ومعتقداتهم نسبة إلى مشاربهم و تخصصاتهم؛ فعلماء الأحياء ينظرون للتربية على أنها عملية ملاءمة من جانب الفرد للبيئة التي يعيش فيها ، وعلماء النفس ينظرون إليها على أنها عملية "تعلم" بصرف النظر عن ظروف الزمان و المكان التي يوجد فيها الفرد و التي تشكل سلوكه وقيمه واتجاهاته، أما أصحاب الاتجاه المحافظ فيرون أن التربية وسيلة المجتمع للمحافظة على ثقافته ونقلها من جيل إلى جيل ، هذا

بعكس أصحاب الاتجاه التقدمي الذين ينظرون إلى التربية على أنها العملية التي يعبر بها الفرد عن ذاته و ميوله ورغباته.

(6) الخلط الذي يبدو في التصورات والممارسات بين التربية كنشاط تطبيقي يتضمن إجراءات وعمليات تحدث في الميدان التربوي داخل المؤسسات التربوية، و بين التربية كعلم يتضمن المباديء والأسس والأفكار والنظريات التي توجه العمل التربوي فالفرق بينهما شاسع، ولقد ميز "إميل دوركايم"Emile Durkhem - رائد علم الاجتماع بين التربية بوصفها "عملية اجتماعية " social process تتضمن مجمل العمليات والإجراءات و النشاطات التي يتم بها تحويل الكائن الحي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وبين العلم الذي يدرس الأسس و القواعد والقوانين والنظريات والمباديء التي توجه العمل التربوي ، وقد أطلق على هذا العلم اسم البيداجوجيا " pedagog

(7) **موضوع التربية ذاته وهو "الإنسان"** الذي يصعب كثيرا الإلمام بظاهره فما بالنا بباطنه ، إنه كائن معقد بحق، يستعصي على التعريف ، ويزداد الأمر صعوبة مع مكوناته فهل استطاع العلم بكل ما توصل إليه من تقدم وازدهار فاق كل الحدود والتصورات أن يعرف العقل الإنساني أو أن يصف ماهيته ؟ وهل توصلت التكنولوجيا منقطعة النظير إلى طبيعة الروح وأسرارها و كنهها

وخصائصها ؟ إن الإجابة قطعا بالنفي فأية تربية تلك التي تصلح لعقل تعريفه محل شك ،والروح لم يتم التعرف عليها وعلى أسرارها بعد ؟ هل تكون عقلية أم روحية أم وجدانية ؟ هذا مع التسليم بضرورة هذه التربويات للإنسان، إلا أن الاختلاف هو السمة الغالبة ، وبالتالي فالممارسات ستختلف باختلاف ما تم التوصل إليه، وسيظل التباين عاملا مستمرا في وجهات النظر والإدراكات المتعلقة بالتربية.

(ب) مظاهر الاختلاف حول مفهوم التربية :

تختلف التصورات والمفاهيم حول التربية وفقا لما تم ذكره من أسباب ، ويمكننا أن نستعرض بعض مظاهر هذا الاختلاف فيما يلي :-

- يري البعض أن التربية عملية إعداد العقل السليم في الجسم السليم sound mind In sound body، ويعتبر هذا المفهوم من أقدم المفاهيم التي تعلقت بالتربية نتيجة اعتقاد البعض أن المعرفة هي موضوع التربية وأن سلوك الإنسان أنما يأتي عن طريق معرفته، ومن الملاحظ على هذا المفهوم أنه ينظر إلى التربية على أنها تستهدف العقل فقط الذي يتحكم في الجسم ويوجهه، هذا مع العلم بأن المتعلم لا يحضر إلى المدرسة بعقله فقط ، أو بجسمه فقط ، وهو لا يتفاعل بأحدهما أو بهما فقط مع المحيطين به ولكن الواقع يشير إلى وجود

جوانب كثيرة أهمها هذا المفهموم منها: الجوانب الاجتماعية، و النفسية، و الروحية، والأخلاقية و غيرها.

- يري البعض أن التربية هي عملية حفظ التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل Transmission of Culture، فالمجتمع أي مجتمع يستند في مسيرته وبقائه إلى نتائج الخبرات المختلفة التي مرت بها أجياله المتعاقبة من رصيد ثقافي تمثله منظومة القيم و التقاليد والقواعد والمباديء و المعارف و الحقائق و المهارات التي صمدت بنجاح و فاعلية على مدار التاريخ ، وأن الهدف الأسمى من التربية هو حفظ الرصيد الثقافي للمجتمع بنقله من جيل إلى جيل ، و من مميزات هذا المفهوم للتربية هو عملها على حفظ التراث الثقافي ؛ لأنه يمثل الرصيد الكبير من الخبرات التي تمثل للمجتمع هوية خاصة و ملامح متميزة.

ولكن من ناحية أخرى يعاني هذا المفهوم من خلل كبير في النظر إلى التربية ووظيفتها . فماذا لو كان التراث الثقافي يتضمن عادات و تقاليد بالية ، وطرق ووسائل إنتاج عفى عليها الزمن، وسلوك اجتماعي و نمط علاقات معينة فهل تحافظ التربية على ذلك؟ و هل يتم نقل التراث كما هو دون محاولة لنقده وربما تغييره إذا لزم الأمر؟

- يري البعض أن التربية هي الخبرة التي تؤدي إلى مزيد من كسب الخبرة Experience that leads to more experience

وهذا المفهوم للتربية جاء كرد فعل للمفهوم التقليدي للتربية الذي يمثله المفهومين السابقين المشار إليهما، وهذا المفهوم كذلك هو نتاج التربية التقدمية Progressive Education التي تثور على التعليم اللفظي و النظري الذي لا يجد له مغزى أو صدى أو معنى لدى المتعلم؛ نظرا لبعده وعدم تعبيره عن احتياجاته ومشكلاته و تطلعاته ، و مما يميز هذا المفهوم أنه ينظر إلى الفرد نظرة كلية من جميع جوانبه في إطار علاقاته الفاعلة مع بيئته الاجتماعية والطبيعية ككل،فالفرد يمر بالخبرة مرورا نشطا واعيا بما يقوم به وما يمر به وكيفيته وسببه ؛ فيتعلم منها ، ويتأثر بها، وتنمو شخصيته، ويؤثر ذلك فيما يستقبله من خبرات ومواقف، أي أن الخبرة التي مر بها الفرد تؤدي إلى مزيد من الخبرة أو كسب الخبرة .

ومما يؤخذ على هذا المفهوم هو أن مفهوم الخبرة يصعب الإحاطة بحدوده فهو واسع فضفاض، كما أن الخبرة قد تكون غير مرغوبة ، فتؤدي إلى مزيد من الخبرات السيئة التي لا يوافق عليها المجتمع ولا تتناسب مع طبيعة تكوينه لأفراده، وكذلك فهناك خبرات كثيرة يصعب التعرض لها مباشرة ؛ كالخبرات التي وقعت في الماضي، وخبرات متعلقة بأمور لا يمكن لمسها أو التفاعل المباشر معها ؛ مثل الكواكب والنجوم والقارات البعيدة، كما أن هذا المفهوم يجعل العملية التربوية

خاضعة لهوى المتعلم ورغباته وميوله ،ويكون هو معيار التربية في ذاته لا الحكم الذي تصدره عليه الجماعة الاجتماعية أو المجتمع ككل.

ثانيا : نحو وضع تعريف للتربية :

لعل كثير من الإشكاليات التي تتعلق بمفهوم التربية - تجعل من الصعوبة بحق- كما أسلفنا وضع تعريف محدد المفهوم التربية بحيث لا يمكن الاختلاف عليه أو يسلم من النقد ، و لكننا سوف نحاول - قدر المستطاع أن نتعرف على الأصل الاشتقاقي للتربية سواء في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، وكذلك سيتم عرض بعض التعريفات في محاولة للتوفيق بين هذا كله، ووضع تعريف شامل للتربية يمكن أن يترجم إلى واقع عملي يمتاز بشكل شبه مستقر في الإجراءات والفعاليات.

(أ) التربية في التعريف اللغوي :

إن كلمة تربية في اللغة العربية تشتق من الفعل ربى؛ أي زاد ونما ، ويقال ربي فلان فلانا تربية ؛ أي غذاه ونشأه ، ورباه؛ أي نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وتربى أي تنشأ وتغذى وتثقف، وكذلك من الفعل رب أي أصلح وقوم اعوجاج الشيء وتخلفه؛ و من ذلك يتضح أن كلمة "تربية" في اللغة العربية تدل على النمو والزيادة .

و في اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة " تربية " ترد بمعان عديدة ، فهي "عملية إكساب المعرفة والفهم" ، و" نظرية التدريس و التعليم " ، وهي "المعرفة والفهم المكتسبة من خلال الدراسة والتدريب " وأيضا " تنمية المعرفة والمهارة والقدرة الشخصية عن طريق التدريس و التجربة والتدريب "، وهي أيضا "دراسة الطرق والمبادئ والمشكلات المرتبطة بالتدريس والتعليم والتربية ، كذلك هي " العملية التي يتم من خلالها إكساب المهارات اللازمة لمهنة محددة و يتضح من ذلك أن كلمة " تربية " في اللغة الإنجليزية رغم تعدد معانيها فإنها تدور حول النظريات والمبادئ التي تنظم العملية التعليمية أو العمليات التي يتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف و المهارات.

(ب) التربية في التعريف الاصطلاحي :

يمكن الإشارة إلى أن مفهوم التربية قد تطور عبر المراحل والأحقاب التاريخية ؛ وذلك في ضوء التغير الذي لحق في الفكر من القديم إلى الحديث، ولكن يظل الاعتقاد في أن تناول العلماء والمفكرين والباحثين التربويين، يصف أو يعبر في بعد كبير من أبعاده عن وجهات نظر خاصة تعكس أيديولوجيات ثقافة اجتماعية يؤمن بها أصحابها، فهذا أفلاطون (٤٢٧ - 347ق.م) يرى أن الإنسان يتكون من ثنائية العقل والجسم، وأن التربية بطبيعتها إضفاء كل جمال ممكن على الجسم والنفس ومن ثم فإن التربية من وجهة نظره- هي تهذيب

النفس وتقوية الجسد وذلك وصولا الإسعاد الأفراد والوصول إلى المجتمع الفاضل - ويرى أبو حامد الغزالى (١١١١م

أن التربية هي صناعة التعليم، وهي أشرف الصناعات والمهن التي يستطيع أن يحترمها الإنسان، لأنها تدعي وتهدف في المقام الأول إلى تهذيب النفس والسلوك ، وضبطها، والتحكم فيها؛ بهدف البعد عن الرذيلة والتقرب من الفضيلة التي تؤدي إلى التقرب من الله، وينظر "جان جاك روسو" (١٧١٢- ١٧٧٨م) إلى التربية بوصفها العملية التي يتم بها إصلاح المجتمع من خلال الاهتمام بالإنسان الفرد، وتنمية طبيعته البشرية ، وتحويله من كائن حي بيولوجي إلى كائن إنسانى اجتماعي، وذلك من خلال توفير المناخ التربوي المناسب لنمو الطفل وميوله وقدراته و استعداداته، ويرى نيشواء تاميل (١٩٧٣م) أن التربية هي كل ما يفعله الإنسان أو وضعه غيره من أجل تعلمه سواء بقصد أو دون قصد؛ أي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ بهدف الوصول إلى درجة عالية من الكمال الإنساني ، ويرى "محمد عبده" (١٨٨٩- ١٩٠٥) أن وظيفة التربية هي الارتقاء بعقل الإنسان وتنميته؛ من أجل الحفاظ على هذه الطبيعة الخيرة ، بينما يرى إميل دوركايم (١٨٠٨- ١٩٢٧) أن التربية هي التكوين الاجتماعي للأفراد ، والتكوين الاجتماعي يكون بفضل رعاية الكبار الراشدين الناضجين للأجيال الصغيرة ؛ بهدف الوصول إلى النضج الاجتماعي، ويقصد

بالنضج التكيف في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للأفراد مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تشكل شخصياتهم.

وتعرف "مرجريت ميد" التربية بأنها العملية الثقافية والطريقة التي يصبح بها الوليد الإنساني الجديد عضوا كاملا في مجتمع إنساني معين، ويعرفها "جون ديوي" بأنها الحياة ، فالتربية ليست مجرد إعداد للحياة بل عملية نمو و عملية تعلم ، وعملية بناء ، وتجديد مستمر للخبرة وعملية اجتماعية وتصبح التربية في ضوء هذين التعريفين عملية استخراج إمكانيات الفرد في إطارها الاجتماعي ، وتكوين اتجاهاته ، وتوجيه نموه، وتنمية وعيه بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، فهي عملية تفاعل مستمر بين الإنسان والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

وتعرف التربية في ضوء ما أسفرت عنه بعض المؤتمرات الدولية التي تطرقت لهذا الموضوع على أنها " العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات ، وتكوين الإنسان، والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة". ومن الملاحظ على هذا التعريف أنه أضاف مفهوم "التربية مدى الحياة " فلم تعد التربية تقتصر على مرحلة معينة من مراحل نمو الإنسان، بل أصبحت عملية مستمرة تستوعب حياة الإنسان من المهد إلى اللحد

وهذا ما نجده تماما في المفهوم الإسلامي للتربية. وتعرف التربية كذلك على أنها عملية إنسانية سلوكية ، اجتماعية حضارية ، تتألف في جوهرها من التعليم القائم أصلا على الجهود الذاتية للمتعلم، المتجلية في تشكيل سلوكه ، المؤدية إلى تطوير شخصيته، وبالتالي مساهمته في تقدم مجتمعه و تمكينه من المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية، وبهذه الصورة فهي عملية سلوكية، واجتماعية، غايتها القصوى خير الإنسان وخير الإنسانية جمعاء"، ومن الملاحظ أن هذا التعريف قد ركز على الجهود الذاتية للمتعلم، وهو بذلك ينتقل بالتربية من مفهومها السائد كعملية تدريس وتحفيظ وتسميع إلى بيئة تعلم، والتي تعني التفاعل بين بيئة المتعلم الداخلية وبيئة المتعلم الخارجية بأبعادها المختلفة.

(ج) مفهوم التربية من مدخل شمولي :

عند النظر إلى التعريفات المتعددة للتربية نجد أن التربية هي : المجهود أو النشاط الإنساني الذي يؤثر في قوى الفرد بالزيادة والتنمية والترفيه والتطوير، سواء من قبل الفرد نفسه أو من قبل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومن الآخرين القائمين على هذا النشاط ، ولهذا فإن التربية هي التنشئة والتنمية ، فهي عملية يقوم بها الكبار لصالح الأفراد وخاصة من هم في مراحل التكوين وتنميتهم من النواحي الجسمية

والعقلية والأخلاقية والاجتماعية، وذلك يمكنهم أن يحيوا حياة سوية متزنة في البيئة والعصر الذي يعيشون فيه .

وتصبح التربية في المفهوم الشمولي "عملية اجتماعية موجهة وشاملة ومستمرة، تحقق أهداف المجتمع عن طريق التنشئة أو التطبيع الاجتماعي عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة ، فهي عملية ؛ لأنها في حالة تفاعل وحركة وعدم ثبات وتداخل أكثر من عنصر، وهي اجتماعية ؛ لأنها مرتبطة بجماعة معينة أو طبقة محددة ؛ ولذلك فهي تختلف باختلاف الثقافات و العصور، بل والفترات داخل المجتمع الواحد، وهي موجهة لأنها لا تتم بطريقة عفوية ارتجالية، بل أن لها أهداف محددة سلفا، وهي شاملة لأنها تمتد إلى كل جوانب الفرد وكل جوانب المجتمع، وهي مستمرة ؛ لأنها لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة بل تمتد بطول الحياة وعرض الحياة وعمق الحياة كاملة، وأهداف المجتمع يعني أن هناك توقعات أو تغيرات معينة يتطلب إحداثها في سلوك الإنسان داخل أي مجتمع .

وبتحليل المفهوم الشامل للتربية نجد أنه ذو أبعاد ثلاثة هي : (1) **البعد النفسي** : و يهتم بدراسة شخصية الفرد واستعداداته و قدراته وخبراته ماضيا وحاضرا و مستقبلا ، وما يعتريه من رغبة في التطور والنمو .

(٢) **البعد الاجتماعي** : فالتربية عملية تنشئة اجتماعية تسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع، وتوجه سلوك الأفراد وجهة

اجتماعية ضمن النمط الثقافي والاجتماعي الذي يرتضيه.

(٣) **البعد التكاملي** : ويعني أن التربية تستهدف النمو الكامل المتوازن للفرد جسميا و عقليا وخلقيا واجتماعيا ، فالتربية بهذا المعني تنظر إلى الإنسان على أنه متكامل الجوانب ، وله حاجاته المتعددة ، أما وظيفة التربية فهي إشباع وتلبية تلك ، المطالب والحاجات والجوانب في توازن وتكامل بحيث ألا يطغي أي منهما على الأخر .

وفي ضوء ما سبق يقترح مجموعة من الباحثين تعريفا للتربية يتسق مع النظرة الشمولية لها ، فالتربية من وجهة نظرهم هي: "عملية مقصودة و مخطط لها تهدف إلى إعداد الفرد للحياة في الحاضر والمستقبل وتأهيله من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية والاجتماعية والروحية، واكتشاف مواهبه وتنمية قدراته واستعداداته ، وإكسابه المهارات والكفايات التي تناسبه وفق قدراته وميوله؛ ليحقق ذاته في التكيف مع بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه. .

ويري كاتب هذا السطور أن التربية هي نشاط المجتمع الذي يتم بطريقة قصدية عبر مؤسساته الرسمية ، وغير قصدية عبر مؤسساته غير الرسمية؛ بهدف تشكيل وإعداد الأفراد الذين يألفونه في إطار من

الأهداف العامة المتفق عليها ، والتي تعبر عن هذا المجتمع وتلبي حاجته وتدفعه للتقدم والرقي .

ثالثا : بعض المفاهيم المرتبطة بالتربية :

بالاطلاع على بعض المصادر والكتابات التربوية نجد أن هناك عددا من المفاهيم ترتبط بالتربية ارتباطا وثيقا ، وقد تتداخل معها؛ مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى درجة عالية من الخلط لدى الكثيرين تصل في بعض الأحيان إلى ترادفها عندهم، واستعمال بعضها محل الآخر، وهذه المفاهيم هي التعليم، والتعلم، والتنشئة، **وفيما يلي تفصيل ذلك :**

(1) التعليم (التدريس) Teaching :

ويشير هذا المفهوم إلى الجانب المتخصص في التربية الذي يتصل بالتدريس وبموقف المعلم من المتعلم؛ أي أن التعليم يعني حث المعلم الأفراد على التعلم، فينقل إليهم المعرفة، ويدربهم على مهارات معينة ومحددة، ويجعلهم أكثر وعيا بالمعلومات، وبناء على ذلك يتضح أن التربية أعم وأشمل من التعليم؛ لأنها تعني كل المؤثرات والعوامل التي يعيش وسطها الفرد وتؤثر فيه، وتعني الخبرة بجميع أنواعها وعناصرها، وهي تحدث بذلك داخل المدرسة وخارجها، فتشترك فيها جميع المؤسسات.

(٢) التعلم .Learning :

ويعني التعلم التغير الناتج في أداء الفرد نتيجة الممارسة والمرور بالخبرة والتعلم في هذا السياق يحدث كنتيجة للتعليم، غير أنه يحدث بطريقة غير مباشرة ويمكن الاستدلال عليه من التغير شبه الدائم في سلوك الأفراد، وفي بعض الأحيان قد يكون هناك تعليم دون أن يحدث تعلم، والسبب في ذلك كون التعليم غير مناسب للمتعلم ، أو أن المتعلم غير راغب فيه، أو أن ظروف المتعلم غير مناسبة لحدوث التعلم، وقد يحدث التعلم دون حدوث عملية التعليم نفسها، نتيجة مرور الفرد بمواقف وخبرات حياتية ، كذهابه إلى البيع والشراء في الأسواق والسفر لأحد البلاد أو المدن ، أو ممارسة عمل معين سواء لزيادة دخله أو مساعدة الوالد أو الوالده .. الخ ، ومن هذا يتضح أن فعل التعلم بيد المتعلم دائما؛ أما فعل التعليم فهو بيد المعلم، والتعليم في هذا السياق نشاط ، والتعلم نتيجة .

(3) التنشئة الاجتماعية Socialization :

يقصد بمفهوم التنشئة الاجتماعية تلك العملية التي يكتسب بها الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمعايير والمهارات اللازمة لأداء ' الأدوار المقبولة في الجماعة أو الجماعات التي يرغب أن يكون عضوا فيها، حتى يتقبله المجتمع كعضو مشارك وفعال .

ويتطلب ذلك ضرورة تعرض الفرد إلى مؤثرات معينة أو منبهات خاصة ؛ من خلال تعليم موجه وتدريب مخطط ، وتوجيه مستمر من

قبل القائم بعملية التنشئة ، لمن يقوم بتنشئته في إطار ثقافة المجتمع ، وإذا ما أمعنا النظر فيما يطرحه علينا مفهوم التنشئة الاجتماعية لوجدنا أن التنشئة تمثل جانبا مهما وكبيرا من جوانب التربية ، وهو يتعلق بالجانب الاجتماعي والوجداني للفرد، بمعنى أن التربية أعم وأشمل من التنشئة الاجتماعية، وذلك لأن الأخيرة تتعلق فقط بتعلم الفرد الأدوار والسلوك المتوقع المرتبط بها تجاه الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة ، كالزملاء والشيوخ والأطفال والأقارب، والأسرة وجماعة الأفراد والوحدة المحلية وغيرها من سائر الجماعات والمنظمات المجتمع .

رابعا : علاقة التربية بالعلوم الأخرى :

قد يتبادر للأذهان سؤال مفاده هل تعد التربية علما من العلوم كعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد، وعلم الأحياء وغيرها؟ إن المستقرئ لفعاليات التربية سواء على المستوى النظري أو المستوى العلمي، يجد أنها تعتمد بشكل كبير على نتائج كثير من العلوم - خاصة العلوم الإنسانية - تستمد منها أصولها ونظرياتها وقوانينها وذلك بهدف مساعدة الفرد على القيام بعمله على الوجه الأكمل ,ولذلك فنحن لا نميل إلى اعتبار التربية علما قائما بذاته بقدر وصفنا إياها ميدانا تطبيقيا لمختلف العلوم التي لها صلة بالإنسان وبكل ما يتصل به من حيث التكوين والمؤثرات والمخرجات.

ويعد الإنسان هو موضوع التربية وبقية العلوم الإنسانية من حيث علاقته بيئته الخارجية الاجتماعية والطبيعية؛ أي من حيث هو مخلوق يعيش في مجتمع ويتفاعل مع الجماعة ويتأهل لعمل ويمارس مهنة، ويتكيف مع حياته ومع المجتمع الذي يعيش فيه والبيئة الفيزيقية المحيطة به .

والعامل في حقل التربية يجد أن العمل التربوي يتطلب تأهيلا ثقافيا وعلميا ومسلكيا مميزا، وله في هذا الإطار جانبان أحدهما معرفي، والأخر مهني، ويتعلق الأول بالمعارف والمعلومات ونتائج البحث والتجريب في العلوم الإنسانية ويتعلق الثاني بالممارسة والتطبيق في ضوء ما أسفر عنه الجانب الأول.

ولذلك فإن المرء ينبغي أن يكون على معرفة وثيقة وعلاقة وطيدة بالعلوم الإنسانية والفلسفية والاجتماعية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والسلوكية ، والاجتماعية المتعلقة بالإنسان، ومن هنا يمكن أن نقرر أن التربية ذات علاقة أكيدة بكافة فروع المعرفة وخاصة المعرفة الإنسانية **وفيما يلى إيضاح ذلك :**

(١) علاقة التربية بالفلسفة :

ترتبط التربية بالفلسفة ارتباطا وثيقا، خاصة إذا علمنا أن الفلسفة تبحث في الوجود والمعرفة والقيم، وكلها قضايا تتصل بالإنسان بشكل مباشر، والذي هو بدوره موضوع للتربية كذلك ، فالتربية تعتمد على

نتائج الفكر الفلسفي في تحديدها لحقيقة الوجود وتحديدها للقيم وللمعرفة، وما فلسفة التربية التي تعتمدها الأنظمة التربوية بكل مجتمع أو أمة من الأمم إلا تعد تطبيقا عمليا لمختلف الآراء والنظريات، والأفكار الفلسفية لهذا المجتمع وتلك الأمة في مجال العمل التربوي من مناهج وطرق تدريس وأهداف تربوية.

إن تحديد الأهداف والغايات التي يجب أن نصل إليها ونحققها يعتمد بشكل كبيرعلى الفكر التربوي الذي يمثل الوجه الآخر للفلسفة ، وهذا هو طريق الفلسفة ومحتواها.

ومما سبق يتضح وجود علاقة قوية بين التربية والفلسفة والفكر الفلسفي، وتتجلى هذه العلاقة في التفكير في وجود الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

(٢) علاقة التربية بعلم النفس :

يتمثل الهدف الرئيس لدراسة علم النفس في التعرف على سلوك الإنسان ، الذي يعبر عن كل ما يصدر عنه من أفعال وحركات وأقوال أثناء تفاعله مع بيئته وتكيفه معها.

ومن هنا فالصلة وثيقة جدا بين التربية التي تدرس عملية تكيف الإنسان مع بيئته المحيطة من حيث العقبات والمشاكل المادية والاجتماعية ؛ لذلك فهو يضطر إلى أن يعدل من سلوكه؛ ليتلاءم مع يتعرض له من ظروف ومواقف في ضوء حاجاته وأهدافه وقدراته

والتربية في المقام الأول تهتم بدراسة الأسس والأهداف التي تقوم عليها ولها عملية التعلم (الموضوع)، أما كيفية حدوث هذه العملية فهذا شأن علم النفس (الطريقة) أي أنه يعنى بدراسة طبيعة المتعلم وطبيعة عملية التعليم ذاتها وبكيفية حدوثها .

وعلم النفس بشكل عام يبحث في موضوعات وقضايا كثيرة ومتنوعة لها علاقات مباشرة بالعملية التربوية ، منها الفروق الفردية ، والطفولة ، والمراهقة ، النمو ، الشخصية والتعلم . وفي هذا الإطار يشكل ظهور علم النفس التربوي الذي يدرس سلوك الإنسان خلال المواقف والعمليات التربوية وبخاصة عملية التعليم والتعلم في مجال التربية والتعليم .

(٣) علاقة التربية بعلم الاجتماع :

تعد دراسة العلاقات التي تنشأ بين الأفراد والتفاعل بينهم و تصرفاتهم كأعضاء في جماعة هو مجال علم الاجتماع، فعلم الاجتماع يركز على سلوك الأفراد في المجتمعات البشرية، ومن هنا تبدو صلته الوثيقة بالتربية التي محورها عملية تكيف الأفراد مع البيئة الاجتماعية و المحلية بهم.

ويسعى علم الاجتماع إلى تفسير قوانين وقواعد الظواهر الاجتماعية؛ سواء كانت على شكل جماعات أو مؤسسات ونظم اجتماعية ، وتستفيد التربية – بالطبع - من النتائج والتطبيقات التي يتم

التوصل إليها عن طريق تلك القوانين والقواعد ، وتحاول تطبيقها في الميدان التربوي.

ولقد أثار كثير من علماء الاجتماع و على رأسهم " إميل دوركايم " في مطلع القرن التاسع عشر الحاجة إلى مدخل اجتماعي لدراسة التربية؛ لأن نظرية التربية في رأيهم - ترتبط بصورة شديدة وواضحة بعلم الاجتماع أكثر من أي علم آخر.

وفي هذا الإطار كانت محاولات علم الاجتماع لتحديد القوانين التي تفسر النظم التربوية في مراحلها المتتالية في المجتمعات البشرية؛ لذا فإن هذا العلم يبحث في العمليات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية ووظيفتها في نقل التراث الثقافي وبناء الشخصية الاجتماعية، وتفسير العلاقات التي تربط بين الأفراد في مجتمعهم التربوي، كما يبحث في التفاعلات التي تتم في المؤسسات والأدوار الاجتماعية التي تقوم بها.

(4) علاقة التربية بالعلوم الحياتية (علم الأحياء):

إن علم الأحياء - من لفظه - يدل على المعارف المتعلقة بالكائنات الحية، فهو العلم الذي يدرس الكائن الحي ونشاطاته ووظائفه الحيوية التي تميز بينه وبين كائن أخر، كما يبحث في قوانين النمو لدى هذه الكائنات، وفي ضوء ذلك فإن العلاقة والاتصال بين علم التربية وعلم الأحياء وثيقة جدا؛ من حيث صلتها بالإنسان الذي هو موضوع دراسة هذين العلمين بوصفه كائنا حيا بل سيد الكائنات ، وفي استهداف

العمل التربوي، أو الممارسة التربوية مساعدة المتعلمين على النمو الحسي فضلا عن جوانب النمو الأخرى حيث ينبغي أن يكون المعلم على معرفة بقوانين نمو هؤلاء المتعلمين ، وأثر التغذية والنوم، وسلامة الأعضاء، وسير الجهاز العصبي، والتعب والإرهاق الجسدي والذهني، والعادات الصحية السليمة، والفيتامينات والهرمونات على نمو الوظائف الجسدية والعقلية ؛ حيث يترتب على ذلك وضع النشاطات والترتيبات التربوية والتعليمية بداية من توزيع الطلاب على الصفوف ، وانتقاء البرامج والأنشطة المنهجية وغير المنهجية، والدوام المدرسي بما يتناسب مع مراحل العمر المختلفة وبنية أجسام الأطفال أو المتعلمين في ضوء حاجاتهم الجسمية .

(5) علاقة التربية بعلم الانسان (الأنثروبولوجيا):

تدرس الانثربولوجيا Anthrapology أو علم الإنسان، الإنسان من حيث تطوره وثقافته وأنماط حياته في المجتمع الذي يعيش فيه.

ولذلك فعلاقة هذا العلم بالتربية وثيقة من حيث كون وظيفة التربية هي المحافظة على هذا التراث، وتنقيته ونقله إلى الأجيال القادمة، وبذلك فإن علم الانثربولوجيا الثقافية، أو الاجتماعية يهدف إلى دراسة الإنسان ككائن اجتماعي أو حضاري كما يدرس أشكال الثقافة المختلفة، وأبنية المجتمعات البشرية وتطورها ولهذا فان التربية تعتبر عنصرا بالغ الأهمية عند تناول تطور أي مجتمع بشرى بالدراسة.

خامسا : أنواع التربية :

تحدث التربية نتيجة مشاركة الصغار في وسائل معيشة المجتمع، بل إن جميع وسائل المجتمع وعلاقاته سواء المرغوب فيها أو غير المرغوب فيها - تؤثر على حياة الصغار فتشكل اتجاهاتهم ، وطرق نموهم، و أنواع هذا النمو؛ "وفي هذا السياق تعد أنواع النشاط المتخصصة والمترابطة التي يقوم بها الكبار بوصفهم معلمين - القوة الأساسية في إثارة استجابات أطفال المجتمع وتنميتها ، ومن ناحية أخرى فإن أنواع التعلم التي يكتسبها ويمر بها الناشئون في هذا المجال الكبير كثيرا ما تلعب دورا حاسما في تشكيل الاتجاهات الانفعالية والعقلية للكبار أنفسهم.

ولقد حاول بعض علماء التربية تقسيم التربية التي يتعرض لها الأفراد داخل أي مجتمع إلى تربية مقصودة؛ وهي التربية التي تحدث في المدرسة بجميع مراحلها، وأخرى غير مقصودة؛ وهي التي تحدث في الأسرة وجماعة الأقران ودور العبادة وغيرها، ولقد حاول البعض الأخر تقسيمها إلى تربية منظمة و غير منظمة، وحاول فريق ثالث التمييز بين التربية التي تحدث في المدارس فأطلق عليها التربية المدرسية، وتلك التي تحدث داخل المؤسسات الأخرى فأطلق عليها المدرسية.

ومن الملاحظ على هذه التقسيمات أنها أعلت من شأن التربية التي تتم داخل المدارس بوصفها منظمة ومقصودة، إلا أن التربية سواء كانت تتم داخل المدرسة، أو عبر المؤسسات الأخرى تعد مقصودة ومنظمة وإن اختلفت درجة القصد و التنظيم، وهذا ما يدفعنا للقول بأن المدرسة لا تنفرد بالتربية المقصودة و المنظمة دون غيرها من المؤسسات داخل المجتمع.

وفي ضوء ما سبق يمكن التمييز بين نوعين من أنواع التربية؛ هما: التربية الرسمية، وهي التي تتضمن التربية التي تتم داخل المدارس التربية المدرسية)، وتلك التي تتم خارج المدارس (التربية غير المدرسية)، والتربية غير الرسمية أو العفوية (التلقائية) وهي التربية التي تتم بموازنة النوعين السابقين للتربية من خلال الاحتكاك والتفاعل المباشر وغير المباشر داخل المجتمع .

وفيما يلي عرض لهذه الأنواع من التربية :

التربية الرسمية (المدرسية وغير المدرسية)

Forrnal Education

تمثل التربية المدرسية ما تنفرد به المدرسة من ممارسات وأنشطة تربوية عبر مراحلها المختلفة ؛ سواء أكانت حضانة أو رياض أطفال، أو مدرسة ابتدائية، أو إعدادية أو ثانوية أو حتى الجامعة، والتي تنفرد فى مناهجها وقوانينها، وأهدافها ووسائلها

وأساليبها وطرائقها ، وهذا النوع من التربية يعمل وفق نطاق محدد، وتوقيتات زمنية محددة ، وله أهدافه ، وفلسفته ومناهجه ، وله طرق تدريسية ، وأنشطة تعليمية ، وأساليب وطرق تقويم ومما يميز التربية المدرسية أنها تقع تحت إشراف وتمويل الدولة ؛ فهي تضع فلسفة هذه التربية وأهدافها ومناهجها ، كما أنها تحدد القوانين المختلفة التي تسيرها وتحكم حركتها وأنشطتها ، وتعد التربية المدرسية أو غير المدرسية Formal Education -In إحدى أشكال التربية الرسمية؛ فهي تعليم منظم تنظيما دقيقا في بنائه وتكوينة وله فلسفته وأهدافه، وله مقرارته ومناهجه، ووسائله وأساليب تقويمه، إلا أن هذا النوع من التعليم لا يتم داخل المدرسة، ولذلك سمي بالتعليم غير المدرسى، وغالبا ما تكون مدة هذا التعليم قصيرة نسبيا مقارنة بالتربية المدرسية التي تحدث في إطار المدرسة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الثورة العلمية والتكنولوجية التي تواجهها المجتمعات قد أفرزت هذا الشكل التعليمي ، فكثير من المتعلمين بعد حصولهم على الشهادة الدراسية- حتى ولو كانت جامعية - يشعرون بحاجة شديدة إلى إعادة تأهيل وتنمية مهينة في مواكبة التطور السريع في المهن والوظائف والقدرة على المنافسة التي تقتضيها متطلبات سوق العمل، كما يعد كذلك أحد أهم دعائم منظمات حقوق الإنسان لتحقيق مبادئها وأهدافها تكريس ما يسمى بالتربية أو

التعليم المستمر للجميع، والذي يسهم في تقديم الخدمة التربوية المتميزة ذات المستوى المرتفع للجميع .

ومن الأشكال أو البدائل التي نجدها للتربية المدرسية ، التعليم المفتوح Open Education ، والذي يتم بالمراسلة فيما يعرف بالتعلم بالمراسلة Mail Schooling أو التعليم عن بعد Distant schooling، وتقوم فلسفة هذا النوع من التربية أو التعليم على فتح أسوار المدارس أو الجامعات لكل من يرغب في التعليم والاستمرار فيه.

(ب) التربية غير الرسمية (العفوية أو التلقائية):

يعيش الفرد داخل نطاق مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه ، ومرورا بهذه العمليات التفاعلية يتم إكساب الفرد قيم وعادات وسلوكيات، .. إلخ بطريقة غير مباشرة ، قد تتوافر فيها القصدية، ولكن في جزء ليس بكثير، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه التربية العفوية أو التلقائية.

وتحدث التربية العفوية أو التلقائية نتيجة مرور الأفراد بموافق الخبرة والمؤثرات العرضية التي توجد داخل المجتمع ، وهذه التربية ليست منظمة بحيث تتوافر فيها أهداف محددة سلفا ، ولكنها تتم في سياق وجود الأفراد وحياتهم داخل المؤسسات الاجتماعية غير المدرسية ؛ كالأسرة والأندية ودور العبادة و غيرهم، وبالتالي فهي لا تخضع للقوانين المدرسية وإشرافها وتوجيهها، فالذهاب إلى الأبنية أو

دخول المساجد وقراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة البرامج التليفزيونية والاستماع إلى الراديو ومشاهدة الأفلام أو المسرحيات وقضاء الوقت مع الأصدقاء، تؤدي إلى أن يكتسب الفرد معلومات وتزداد معارفه، أو تتبدل وتتغير أفكاره واتجاهاته، أو تتعدل قيمة وتنمو أخلاقياته ويعتدل سلوكه.

ومما يميز التربية العفوية أو التلقائية أنها تتم في العالم الواسع للفرد والبيئة الاجتماعية الشاملة التي يحيا فيها دون أن تكون هناك مهمة معينة تهدف إلى القيام بها ؛ ولذلك فهي تمثل خطورة حقيقة على حياة الأفراد والجماعات فهذه التربية تتم دون ضبط أو توجيه من أحد ، فقد يزور شخص أحد المرضى في المستشفيات أو يحضر جنازة أحد الأفراد أو يشارك في احتفال من الاحتفالات ، أو يرى حادث على أحد الطرق، أو يسمع رجلا ينصح فيه ويوجهه ... إلخ من مواقف عرضية لا يكون الفرد فيها مقصودا لذاته ، ولا يكون الطرف الأخر قاصدا ومع هذا نجد الفرد يكتسب خبرة مربية تسهم بشكل أو بآخر من جوانب شخصيته ومن ثم فأنها تلعب دورا مهما في عملية التربية.

والجدير بالذكر أن الفرد في تعرضه لنمط التربية الذي تقوم به بعض المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية يتربي بطريقة تلقائية ، حتى مع التسليم بأن هذه المؤسسات قد تؤدي رسالة تربوية مقصودة في إعداد الأفراد، وهذا في جانب عمل هذه المؤسسات، وفي جانب

آخر وعبر التفاعلات الحياتية الدارجة في المجتمع تتم أيضا التربية العفوية دون أن تكون موجهة أو مخطط لها مسبقا .

سادسا: أهمية التربية ووظيفتها :

سبق أن أوضحنا أن التربية قد تختلف باختلاف المجتمعات وبالنمط الثقافي السائد فيها، إلا أننا لا يمكن أن ننكر ما للتربية من أهمية كبيرة في هذه المجتمعات على وجه العموم، فالتربية هي سبيل كل فرد إلى التحرك إلى أعلى، و إلى تحرير إمكانياته، وهي مرجع المجتمع لأن يرى نفسه ، ويراجع ذاته ويبحث أوضاعه سعيا إلى تحديد الضعف والقوة، وهي مقياس وعي الأمة بنفسها وبمطالبها وبآمالها وبمواطن قوتها وضعفها وبماضيها وحاضرها كما تراها في مستقبلها.

وتستمد التربية أهميتها من كونها قوة كبيرة تعمل على تشكيل خلق الأفراد وقيمهم، كما تؤثر في أنظمة المجتمع وحركة القوى الاجتماعية فيه ، وإذا كان المجتمع بمؤسساته وقواه وهيئاته له قوة التأثير والفعل، فإن التربية تنفرد بقوة تأثيرها وفعلها ؛ فهي تمس حياة كل طفل و كل بيئة وكل جماعة، وترتبط بمقومات المجتمع وبمشكلاته وأهدافه, ويمكننا أن نعتمد أهمية التربية فيما يلي :

(1) التربية ضرورة لبقاء المجتمع واستمراره :

من المعروف أن الكائن البشري يولد وليست لديه قوة فطرية غريزية وقدرة فيزيقية خاصة بالكفاية والضبط الاجتماعيين، ولكنه يحتاج إلى الآخرين، ويعتمد عليهم عددا من السنين أثناء نموه ، ويتحقق هذا الاعتماد وتلك الرعاية بفضل الكبار الذين يوجدون داخل المجتمع ، سواء أكانوا أفرادا عاديين أم آباء، وهم يتلقون ثقافة المجتمع ومعاييره السلوكية للأفراد فيما نسميه التربية التي تؤهلهم للعيش والاستمرار داخل نطاق المجتمع ، وإلى جانب آخر نجد أن المجتمعات الإنسانية تعتمد على التربية بوسائلها وآلياتها في سبب بقائها واستقرارها، فأساليب الحياة وأنماط التفكير لا تنتقل نقلا بيولوجيا كما تنتقل بعض الصفات الجسمانية، وإنما تكتسبها الأجيال المتعاقبة عن طريق التعلم والمشاركة في الخبرة الاجتماعية، وبالتالي تأخذ المجتمعات مكانها على سلم التطوير الثقافي والحضارة .

(٢) التربية ضرورة في استمرار ثقافة المجتمع وتجديده :

تعمل التربية - مهما كانت صورتها و منظماتها على تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة و في حياة المجتمع بصفة

عامة ، فللتربية مكانها البارز في ثقافة أي مجتمع، و تعد حلقة الوصل بين الحاضر والماضي بكل تبعاته وموروثه الثقافي والفكري وهي السبيل إلى فهم المستقبل والتعايش مع غموض المدنية و تعقدها، ولذلك فإن أدوار التربية تمتد وتتعدد في سبيل استمرار المد الثقافي والعمل على تجديده بما تتيحه من فرص داخل المؤسسات التربوية المختلفة ؛ لتهيئة الصغار ومعاونتهم على التفاعل والمحاولة المستمرة لتغيير الواقع والتعاطي الفعال مع التطور، وكذلك إمدادهم بالمهارات الاجتماعية والعقلية التي تمكنهم من الحفاظ علي ذواتهم و خصائصها في مواجهة أي غزو ثقافي أو فكري استهدف طمس الهوية والمعالم القومية، .... الخ .

(٣) التربية مهمة في بناء الدولة العصرية :

تلعب التربية دورا خطيرا و مهما في السباق الدائر بين الأمم في عالمنا المعاصر من أجل التقدم العلمي والاقتصادي والتفوق السياسي و العسكري ، فقوة أي دولة لا تقاس بما تملكه من أدوات و أسلحة حربية متفوقة وأساليب تكنولوجية وأيديولوجية متماسكة، وإنما تقاس فى الدرجة الأولى بما تملكه من قوة بشرية واعية مدربة تكون بفضل إعدادها مصدرا مستمرا للإنتاج السريع والمتقن، وللابتكار والتجديد وللتنظيم والتنسيق، وللتطوير والتغيير، فلا مرية أن أي تفوق للمجتمع يكون مرهونا بما يتوافر لأفراده من علم ووعي ومهارة

وتنظيم، وكل ذلك يأتي من ثمار التعليم، والإعداد الجيد الذي يمكن الأفراد والمجتمعات من امتلاك أدواتها ، وإتقان ما تفعل، و الإبداع في كل جوانب الحياة سواء أكانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو ثقافية ؛ وهذا مما يؤدي إلى الإنجازات القومية الكبيرة التي تفوق الحدود وتحدد ملامح الدولة التي تواكب وتعايش العصر، و تبعد بشكل كبير عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى التخلف والرجعية التي لا تستند على أصول مستمدة من العلم و معطياته ،..... الخ .

(4) التربية مهمة في تحقيق الديمقراطية :

التربية مهمة في تشكيل المجتمعات على اختلافها، فهذا أمر يقره الواقع و تؤيده كل الشواهد، و إذا كان الأمر كذلك، فإن من أهم الأدوار التي تلعبها التربية هو العمل على تحقيق الديمقراطية بين الأفراد وبين المجتمعات ، فمباديء الحرية و العدالة وحكم القانون، كلها مفاهيم وترتبط بها ممارسات لا تولد مع الأفراد و إنما يكتسبونها بالتعلم و الممارسة و التطبيق، و لقد طالب رواد التربية الحديثة بأن تكون المدرسة مكانا يتهيأ به الناشئون لأساليب الحياة الديمقراطية فيفهمون مباديء هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة ، فالديمقراطية لا يمكن أن تستمر من تلقاء نفسها، و لا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد و إنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته، و بين حقه في النمو

وواجبه نحو الجماعة وبين التفكير والعمل ، وكل هذا يتطلب نوعا من التربية تمكنه من ممارسة الحرية على أساس من العلم ، و يتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز، والتفوق بينهم وهكذا .

وفي هذا الإطار تبرز الأهمية القصوى للتربية في زوايا كثيرة من أهمها :

(أ) مساعدة الفرد على النمو والتقدم بالمحافظة على حقه في المشاركة والتمتع بالحرية داخل المجتمع .

(ب) العمل على إضعاف الفواصل بين الطبقات ، و تذويب الفوارق بينهما اعتمادا على العمل و إتقان مهاراته.

(5) التربية مهمة في تحقيق التطور :

و إذا كانت التربية هي وسيلة المجتمع في الحفاظ على تراثه و نقله من جيل إلى جيل، و كذلك مساعدة الأفراد على التفاعل مع المعطيات التاريخية لترسم من خلالها ملامح الواقع و حدود المستقبل، فإنها في هذا السياق لا تقتصرعلى الواقع بالحفاظ عليه سليما من عوامل التغيير والتبديد التي يستهدفها العمر، بل إن للتربية دورا كبيرا في تحقيق تطور المجتمع ، والقضاء على عوامل الثبات و الجمود والاستاتيكية في الفكر، و الفعل بما يحقق للمجتمع أفاقا أوسع وأرحب في تقرير المصير وبلوغ ذروة التقدم الذي يعايشه العالم على وجه العموم.

إن التطور الاجتماعي يعتبر آلية بل ، وسيلة قوية في سبيل توفير أكبر قدر من الراحة و المعيشة الصادقة لكافة الناس ، و محاولة للتوفيق بين المجتمع و أفراده ، وقيام الهيئات الاجتماعية لا برقابة أعضائها وضبط قياداتهم فحسب، بل قيامها بخدمتهم والعمل على رفاهيتهم.

وهكذا لا يؤدي التطور إلى القضاء على الشر فحسب، بل إلي تحقيق الخير والوصول بالناس إلى حال أرفع من حالهم، و لا يتضمن كذلك تطور الجماعة ضمان الغذاء، و توفير الكساء و بناء المساكن وتقليل ساعات العمل و العناية بالأمور الصحية فقط، بل يعني التطور أكثر من ذلك، إذ يهدف إلي زيادة الثقافة، و كثرة العمل في الفن وتقديره، وإشباع الحواس الجمالية، والسمو بالمستوى الأخلاقي والروحي، و تقوية روح الانتماء بين الناس، و احترام حقوق الآخرين، وضمان العدالة، وانتشار الديمقراطية، والمساواة في الفرص، و زيادة فهم معنى الخدمة الاجتماعية، و فهم العلاقة بين السلطة و المسئولية، وترتبط كل هذه المفاهيم بالتربية من أجل تطبيقها، و تحويلها إلى مقومات سلوكية وعلاقات و تنظيمات.

(6) التربية مهمة في تشكيل المستقبل :

التربية و كما يراها البعض هي صانعة المستقبل، فإذا كانت التربية بآلياتها ومؤسساتها وأساليبها تعمل على إعداد أفراد المجتمع

للتعايش فيه، فإنها تمدهم بكل المهارات والقدرات التي يتطلبها المستقبل الذي هو ترجمة للواقع، سواء كان ضعيفا أم قويا بما يتحدد في ضوء المعطيات الملاحظة و المدركة في المجتمع .

إن مؤسسات التربية تعد متعلميها اليوم لمجتمع وحياة تختلف تماما عن المجتمع المعاصر، وهي تصنع مستقبل المجتمع بصياغة اتجاهات الأطفال والشباب وتكوين قيمهم وتشكيل أفكارهم، و بالتالي فإنها تقرر مستقبل الثقافة و نوعية الحياة. والتعليم بطبيعته و بدوره في الثقافة - يعتبر في جوهره مستقبلي مهما اختلفت الآراء أو الفلسفات حول طبيعة الإنسان - الذي هو موضوع التربية - فإن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما ، مهما كانت صورة هذا المستقبل و نوعيته، فهو إلى أحسن، وأفضل مادام التعليم يهدف إلى الأحسن و الأرقى ، و هو ينحو إلى الجمود والثبات مادام التعليم تتحكم فيه التقاليد و العمليات الآلية.

ولقد صارت "المستقبلية" بعدا من الأبعاد المهمة في نظر المجتمعات إلى نفسها، وبعد أن ذاعت الأساليب العلمية في دراسة المستقبل والتحكم فيه، و بعد أن اتضحت العلاقة الوثيقة بين التقدم والتعلم، و لهذا فإن التعليم يحتل مكانة في عالمنا المعاصر، و هذا في جانب كبير يفسر ما بين الشعوب و المجتمعات من سباق و تنافس في مجال التعليم و في غيره من الميادين الأخرى ، فصناعة المستقبل رهن بنوعية التعليم و بكيفيته ، فإذا كان التعليم في مادته و أسلوبه

ضعيفا كان المستقبل بطبيعة الحال أشد ضعفا و افتقارا للتقدم و الإبداع والعكس صحيح؛ و لهذا فإن التربية بحق هي المستقبل .

(٧) التربية مهمة في مواجهة التحديات العالمية :

يواجه العالم أجمع جملة من التحديات التي أفرزتها عوامل عديدة تتضمن التقدم والتطور التقني الهائل من أساليب تكنولوجية ووسائط إلكترونية و أقمار صناعية وانترنت ، و كذلك الانفجار المعرفي، والتدفق المعلوماتي الهائل عبر وسائل الاتصال الحديثة التي لا تعرف حدودا لا زمانية و لا مكانية . يضاف إلى هذه العوامل عوامل أخرى أشد خطرا؛ تتمثل في التكتلات الاقتصادية الكبرى، واتحاد المنظمات العالمية "الجات" وانعكاساتها على الصناعات المحلية للدول، وكذلك انتشار مفاهيم وتجليات العولمة بما فيها من فرض الهيمنة والوصاية السياسية والاقتصادية على الدول وتذويب الفوارق الثقافية والحضارية بين الشعوب، و محاولة فرض نمط أو أسلوب (نموذج) ثقافي لدول العالم بغض النظر عن طبيعة المجتمعات وفلسفتها، وأيدلوجياتها الخاصة، ..... الخ ولا مرية أن هذا العبء الثقيل الذي تواجهه المجتمعات يجعل من التربية مسألة حياة أو موت فبها تكون المجتمعات أو لا تكون، و ربما يتم التعامل الجيد مع هذه المتغيرات بتسليح الأفراد و المجتمعات بآليات الدفاع المتمثلة في إكساب المهارات وإعلاء القدرات و فتح المجال أمام الإبداع و التجريب ، و في سياق ذلك يتم العمل على المحافظة على الهويات الاجتماعية والخصائص الفريدة للشعوب بموازاة الانفتاح على الأخر والتعامل

معه في كل الأبعاد التي تقتضي التطور والتقدم واحتلال المكانة المناسبة بين دول العالم.

سابعا : الأهداف العامة للتربية :

على الرغم من اختلاف أنماط التربية باختلاف المجتمعات؛ فإن هناك أهدافا عامة تحاول أن تحققها ؛ و لعل تلك الأهداف **تتمثل فيما يلي:**

(1) تحقيق أهداف المجتمع :

لا مرية أن لكل مجتمع من المجتمعات أهدافا و تطلعات يحاول أن يصل إليها، وهو يتخذ من الإجراءات و الأنشطة ما يعاونه على تحقيق هذه الغايات ، ويأتي في مقدمة ذلك التربية سواء كانت رسمية أو غير رسمية ، فبالتربية يتم تهيئة المناخ الاجتماعي الذي يسمح بتهيئة الأفراد والمجتمعات لتقبل أدوراهم داخل نطاق المجتمع، و يرسم لهم في الآن عينة المسار الذي يجب أن يتخذوه في سبيل تحقيق الأهداف العامة المتفق عليها، و تحاول التربية بكل فعالياتها تكييف الأفراد لتقبل أهداف المجتمع، كما أنها تعمل على إحداث نوع ما من التناسب و التوازن و التكامل في الأهداف؛ حتى تتاح الفرص الحقيقية لدفع الأفراد و الجماعات الأداء المتوقع منهم في إطار من الفهم و الرضا الكامل لما يمكن أن يعود عليهم من عوائد أو نتائج.

(٢) التنمية الشاملة للفرد :

تهدف التربية في صورتها المثلى إلى تنمية الإنسان من جوانب نموه المختلفة : الروحية و العقلية و الجسمية والانفعالية ، والاجتماعية ، والشخصية ..... الخ. و يمتاز النمو البشري بالتآزر و التكامل، وهو يبدأ من المركز و يمتد إلى الأطراف، و من الخاص إلى العام، ومن المحسوس إلى المجرد. و يتفاعل كل جانب من جوانب النمو مع الآخرين. فكلما ازداد - علي سبيل المثال - الطفل الرضيع قدرة علي الزحف و الحركة ازداد إدراكه للمعاني المحيطة به، و كلما ازدادت أو أشبعت دائرة رؤيته و معرفته ، فسوف يساعد ذلك على زيادة إدراكه البصري والسمعي و اللمسي؛ مما يجعله أكثر رغبة في السؤال و الإجابة و الدخول في حوار مع أقاربه و أقرانه ... الخ. و من هنا فالتربية يجب أن تتيح كافة الإمكانات والوسائل لنمو الأفراد نموا شاملا و متكاملا ، أما التركيز على جانب وإهمال الجوانب الأخرى فيعني " تربية مشوهة" ناقصة يعاني منها الفرد في صغره وربما في كبره.

(3) التنمية المستمرة للفرد :

لا تقف التربية عند حد معين بحيث لا يمكن بعده القيام بها ؛ فهي لا تقتصر على مرحلة عمرية بعينها، أو جانب معين من الجوانب الفردية، بل إنها تمتد طوال المراحل، وحتى قبل أن يولد الإنسان؛

فالأسر الواعية تحاول تهيئة المناخ والبيئة التربوية الملائمة لوجود الطفل قبل مولده قبل الزواج أو أثناء الحمل والإنجاب، ومن بعد فإن التربية تعمل على تنمية الفرد في كل جوانب نموه في المراحل العمرية المختلفة مراعية بذلك المطالب التي تنتج عن كل مرحلة ومتخذة آليات وأساليب تربوية تتوافق مع هذه المطالب وبشكل مستمر؛ حتى تضمن في النهاية ضبط المسار التربوي للفرد في النطاق المحدد.

وتجدر الإشارة إلى أن النمو الشامل والمستمر للأفراد يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الاجتماعي الثقافي الذي يعيشه ويتفاعل معه؛ فكلما كان السياق حرا ثريا متجددا، كان نمو الفرد في نفس الاتجاه ، وربما يتعدى المعدلات، ويقصد بالثراء: الثراء المعرفي والثراء الوجداني الذي يشيع جوا من الحب والثقة والاطمئنان، فليس المهم تكديس الإمكانيات بل استثمارها إلى مثيرات ومنبهات معرفية تتحدى قدرات الفرد، وتبعده عن الثقافة الاستهلاكية وعن التدليل المفرط الذي يعتمده، وتجعله باحثا عن السهل الميسر دون عناء المعرفة وجهد الاستكشاف وبذل العرق.

(4) التكامل الاجتماعي وتنمية الروح القومية :

تهدف التربية فيما تهدف إلى تنمية الروح القومية، وتعميق الهوية الاجتماعية، فهي تتيح الفرص ليس فقط للنمو الفردي الشامل المتكامل؛ بل أيضا النمو الاجتماعي الذي يوثق علاقة الفرد بالمؤسسات

والمنظمات والأهداف والأفكار وفلسفة المجتمع، بحيث يتشربها ويتفاعل معها، ويتمسك بها ويسلك وفقا لها.

والتربية تحاول أن توجد مساحة من التفاهم والتوافق بين الأهداف الشخصية ، والأهداف الاجتماعية التي تمثلها المؤسسات، وبذلك فهي تمنح الأفراد فرصا أكبر من الانتماء والمشاركة والعمل المنظم المشترك الذي ترتضيه جميع الأطراف، والتربية في سبيل القيام بذلك يجب ألا تسمح بأن يذوب الفرق في الجماعة تماما ويغيب عنه وعيه الفردي ومبادرته الخاصة وتميزه المستقل ، بل يجب أن تعاونه على التفرد وتمنحه القدرة على اتخاذ القرار والاختلاف في الحدود المسموح بها بحيث لا يفسد العمل الاجتماعي كله.

(5) الاستقلالية والتفرد :

التربية بمعناها الصحيح تربية اجتماعية إلا أنها ليست تجميعية، ومن هنا يجب أن تشجع على الذاتية والاستقلالية والتفرد والثقة بالنفس واحترام الذات وتقديرها التقدير الصحيح الملائم لقدراتها وإمكانياتها، فلابد للإنسان أن يعلم ويتطلع نحو الأفضل والأحسن ونحو الأجمل والأرقى والأكثر عدلا والأوفر أمنا، ومن هنا يمكن أن يقال إن غاية التربية النهائية بناء الإنسان الحر الذي يستطيع الاختيار، والذي يسيطر على نفسه ، ويلجم شهواته ، ويقهر الخوف فيه ، والذي يمتلك معارف زمانه، ويعى منطق التاريخ ولا ينكر حق الآخرين في الوجود

، ولا يتعصب لفكره ، ويحارب الظلم ، ويتقدم في شجاعة وإيجابية لإقرار الحق .

ولذا وبعد قراءة هذا الفصل نكون قد وضعنا أيدينا على بعض الملامح والأبعاد المهمة التي ترتسم التربية من خلالها ، ويكون قد ظهر لنا أن التربية تعد عنصرا مهما من العناصر التي تشكل المجتمعات وتوجه حركتها ، وأنها لكي تضطلع بالقيام بهذه الوظائف ينبغي أن تتوافر لها مجموعة من الأسس والمبادئ التي تمكنها من ضبط المسار والسلوك في الدرب الصحيح وهذا ما يمكن أن يطلق عليه الأصول أو المبادئ التي تقوم عليها التربية أو لنقل " أصول التربية " وهذا ما سوف يتم تناوله في الفصل الثاني .

الفصل الثاني

الأصول الاجتماعية للتربية

التربية كنظام اجتماعي

تستمد التربية فلسفتها وأهدافها ومادتها وأساليبها وطرقها من طبيعة المجتمع وفلسفته، وبذلك تستجيب لمطالب المجتمع وتطلعاته، ولما كانت المجتمعات الحديثة مجتمعات متغيرة، يشمل التغير الاجتماعي الذي يحدث فيها جميع مظاهر الحياة بها، فإن هذا التغير لابد أن ينعكس على أنماط سلوك أفرادها وعلاقاتهم وقيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، ومن هنا تأتي مسئولية التربية في إعداد الجيل الصاعد للقيام بأدواره الاجتماعية المتوقعة منه في مجتمعه ، وبذلك تشكل شخصيته لتلائم متطلبات دوره الاجتماعي بمجتمعه في فترة زمنية معينة.

ولما كانت أبعاد عملية التربية تحددها طبيعة المجتمع الذي تعمل به ، فإن دورها الرسمي يتطلب منها إعداد الأفراد لمواجهة الظروف والتغيرات التي تحدث في المجتمع والتكيف معها، فالمدرسة في قيامها بإعداد الأفراد لممارسة أدوارهم المستقبلية تكون صورة مصغرة للمجتمع الكبير، بيئة اجتماعية تساعد التلميذ على تحقيق النمو الشامل المتكامل واكتشاف ميوله وقدراته والعمل على تنميتها وتوجيهها للتخصص الذي يناسب قدراته وحاجات مجتمعه، فكل ما يكتسبه التلميذ من معلومات وخبرات ومهارات يساعده ليس فقط على ممارسة دوره في المجتمع، ولكن يساعده أيضا على فهم طبيعة النظام

الاجتماعي السائد وفهم مؤسسات مجتمعه والأسس التي ترتكز عليها، فيعرف أبعاد دوره الاجتماعي في ضوء النظام الاجتماعي السائد في مجتمعه ، ويتعرف على أبعاد التغيرات في مجتمعه ، بحيث يستطيع مواجهتها والتكيف معها والاستفادة منها ، كذلك التكيف والتعامل بنجاح مع الجماعات المتعددة بمجتمعه Social Groups .

ومما تقدم نرى أن المدرسة ذات مسئوليات محددة وهامة فدورها كمؤسسة رسمية يتطلب إعداد الجيل الجديد للإسهام في المجتمع والتكيف معه والعمل على استقراره وتقدمه وهذا يتطلب بدوره من المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية رسمية أن تستجيب للتغيرات الاجتماعية في المجتمع، وأن تهيئ الأفراد وتساعدهم على تقبل كل ما هو ذو قيمة عملية لهم ولمجتمعهم. وأن تعدهم ليكونوا هم أنفسهم أداة تغير وتجديد فعالة في المجتمع.

ويساعد المدرسة في قيامها بهذا الدور فهم المعلمين لأهداف التربية ودورهم التربوي لتحقيق أهدافها ، وهذا بدوره يتطلب الإعداد التربوي للمعلمين وإتقانهم لمادة تخصصهم، لينظروا إلى دورهم التربوي نظرة شاملة ، تشمل تشكيل شخصيات التلاميذ ومساعدتهم على تكوين الاستعداد وتنمية ميولهم وإكسابهم الكثير من الاتجاهات والقيم والمعايير المرتبطة بالنجاح المدرسي والنجاح في الحياة ، مثل الاعتماد على النفس والاستقلالية والاهتمام بالعمل والدقة والأمانة

واحترام الآخرين وتقدير الفرد لذاته ، والإعداد التربوي للمعلم يمكنه من تحقيق أهداف التربية والنظرة إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية في ظل نظام اجتماعى معين وزمن معين ، تعمل في نطاق الإطار الاجتماعي الثقافي للمجتمع ، وتعد أفراده لممارسة أدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم في هذا المجتمع ، والإعداد التربوي يساعد المعلم على المعرفة بالأصول الاجتماعية للتربية والهدف الأساسي من وجود المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية رسمية تقوم بإعداد أفراد مجتمع معين للقيام بأدوارهم بنجاح في هذا المجتمع وفهم ثقافة مجتمعه بصورة تمكنه من انتقاء العناصر الثقافية المحددة بأهداف التربية لنقلها للتلاميذ بطريقة مبسطة تتناسب مع قدراتهم ، فالإعداد التربوي يزيد من كفاءته كمدير للعملية التربوية ومساعد للتلميذ على تحقيق مطالب نموه الشامل المتكامل .

والمعلم باعتباره ممثلا للمجتمع الخارجي بقيمه ومثله يؤثر على التلاميذ داخل الفصل وخارجه من خلال عملية التفاعل داخل الفصل وفي علاقته بالتلاميذ خارجه، حيث يعمل كنموذج يحاكيه التلاميذ في سلوكه ، وإلى جانب المعلم، يتأثر التلاميذ أيضا بكل من يتفاعل معهم في المحيط المدرسي من التلاميذ داخل الفصل المدرسي وخارجه من خلال الأنشطة اللاصفية وفترات الراحة ، كذلك يتأثر بالهيئة التدريسية والإدارية أو أي من العاملين بالمدرسة.

هذا، والتلاميذ الذين تستقبلهم المدرسة ما هم إلا نتاج ثقافي بيولوجى، فالطفل يكتسب مفهوم الذات الاجتماعي وقيمه ومعاييره واتجاهاته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين تكوينه الوراثي والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به، فالنمط العام لشخصية الفرد يحدده إلى درجة كبيرة بالإضافة إلى تكوينه الوراثى نوع الأسرة التي ينتمي إليها والمجتمع المحلي والمجتمع الذي توجد به كل من الأسرة والمدرسة.

ومعرفة المعلم، بدور الأسرة ومؤسسات المجتمع وأثرهم على الطفل، وأهمية التنسيق والتعاون معهم يساعده على قيامه بدوره بنجاح ، إذ أن معرفته بطبيعة هذه العلاقة توجهه في قيامه بدوره وتحديد الأهداف التعليمية التي يريد أن يحققها ونوع الوسائل والأساليب التعليمية التي تزيد من كفاءة التعليم.

وهذا بدوره يتطلب إشراك المعلم في تشكيل المنهج وتحديد الأهداف التعليمية ، وهذه الأهداف لا تقتصر على أهداف تعليمية معرفية ، بل تتضمن أيضا أهدافا اجتماعية ونفسية وانفعالية ، وهذا بدوره يتطلب معرفة المعلم بدوره الاجتماعي حتى يربط المعرفة التي يقدمها للتلاميذ بالمجتمع الذي يعيشون فيه , وأن يعمل على تحقيق الأهداف التربوية التي ترمي إلى الإعداد الاجتماعي للتلاميذ، مما يساعد على تكوين الشخصية القومية National Character .

ومن هنا نرى أن التربية نظام اجتماعى له خصائص النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام الأسرى ، ونعني بالنظام الاجتماعي هنا نماذج معاييرية تعرف وتحدد كل ما هو صحيح وشرعي أو الأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية .

وبالرغم من أن النظم الاجتماعية تتميز بالاستمرارية والثبات النسبي، إلا أنها تستجيب للتغيرات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع وتعمل على تحقيق التكامل بينها وبين العناصر الثقافية السائدة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وبما أن النظم الاجتماعية ليست مستقلة عن بعضها البعض فإنها تمثل أجزاء متكاملة ومتساندة وظيفيا في البناء الاجتماعي، وتؤدى النظم الاجتماعية مجموعة من الوظائف في المجتمع كما أنها بتحديدها للقواعد والمعايير الاجتماعية الموضوعية المعترف بها اجتماعيا لتنظيم سلوك أفراد المجتمع والعلاقات الاجتماعية بينهم تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي .

والتربية كنظام اجتماعي تعمل على مساعدة الفرد على تحقيق النمو الشامل المتكامل وإكسابه نمطا من الشخصية يميزه كعضو في مجتمع معين ، كما أنها تحدد الأدوار الاجتماعية لكل من المعلم والمتعلم وكل من يقوم بعملية التربية بصورها الرسمية وغير الرسمية ، والقواعد والمعايير المحددة لطبيعة العلاقات بينهم وأسس وقواعد ومعايير السلوك المتوقع وأساليب تقويم الأداء .

وبذلك يمثل المجتمع الوعاء الذي تعمل فيه التربية لتشكيل أفراد معينين يعملون فيه بكفاءة تتناسب مع مستوى نموه وإمكانياته والعصر الذي يوجد فيه ، فالتربية تتأثر بالإطار الاجتماعي الثقافي للمجتمع ، هذا الإطار الذي يرسم لها دورها وأهدافها ومحتواها وأساليبها ، كما أنه يحدد في نفس الوقت نمط شخصية الأفراد الذين يمثلون المورد البشري لها .

هذا ويتأثر الفرد بالإضافة إلى أسرته بالكثير من المؤسسات الاجتماعية بمجتمعه ، فطبيعة مؤسسات المجتمع والأسس الاجتماعية والقانونية والسياسية التي ترتكز عليها وتحدد دورها في المجتمع، تؤثر على نمط شخصية الفرد وأدواره التي يمارسها في المجتمع ، وتعمل هذه المؤسسات الاجتماعية كوسائط تربوية هامة ذات تأثير كبير على الفرد، ومن أهم هذه المؤسسات دور العبادة ووسائل الإعلام والأندية والمكتبات وغيرها من مؤسسات المجتمع ذات التأثير المباشر أو غير المباشر على الفرد والجماعة ، وهذه المؤسسات وإن كانت تبدو أنها تعمل مستقلة عن بعضها البعض ، إلا أنها في الواقع تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، فالأسرة تؤثر بدرجة كبيرة في أداء المدرسة لدورها وتحدد نتائج هذا الدور.

كذلك تتأثر الأسرة بالنظام التربوي السائد وأهداف التربية ووسائلها ومناهجها ونوع المدارس والمعلمين، كذلك وسائل الإعلام تؤثر على

كل من الأسرة والمدرسة وتتأثر بهما، وهذا بدوره ينطبق على الوسائط التربوية الأخرى الموجودة في المجتمع.

هذا وتتداخل هذه المؤسسات التي تعمل كوسائط تربوية مع بعضها البعض لتكون في مجموعها البيئة الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد ونمط شخصيته ، وتستمد هذه المؤسسات مقوماتها من النظام الثقافي الشامل للمجتمع، كما أنها تتسم بالثبات النسبي وتعمل على تنظيم حياة الأفراد في المجتمع وتسهل عملية تفاعلهم في هذا المجتمع وتكيفهم مع بيئته الطبيعة والاجتماعية والثقافية.

الأسرة والعملية التربوية :

تعتبر الأسرة أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية، كما أن العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع علاقة وثيقة متبادلة فالأسرة باعتبارها المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل تضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طول حياته.

وبذلك فأي تغيير يحدث في النظام الأسرى لابد أن ينعكس بدوره على النظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع ، كما تستجيب الأسرة أيضا للتغيرات التي تحدث في المجتمع وتعد أفرادها للتكيف معها لمواجهة

متطلبات المجتمع، وبذلك تتأثر الأسرة بالنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع وتؤثر فيها.

الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية المبكرة :

تعتبر الأسرة أول وأهم وسيط Agent لعملية التنشئة الاجتماعية ، فأسرة الطفل تحدد هويته الاجتماعية Social Identity ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في النظام الطبقي، ونشير هنا إلى المركز المعطى للفرد Ascribed Status بناء على وضع أسرته في النظام الطبقي للمجتمع، كما يؤثر مركز أسرته الاجتماعي الاقتصادي أيضا على الفرص المتاحة لنموه جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وعلى نوع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها أسرته وتستخدمها، والقيمة التي تضعها على التعليم .

ولما كانت أسرة الطفل هي القاعدة الأولى التي ينفذ من خلالها إلى مؤسسات المجتمع الأخرى فإنها تحدد بصورة عرضية درجة تقبل هذه المؤسسات له ودوره فيها، ودرجة نجاحه في أداء هذا الدور ، فدور التلميذ لا نحدده فقط أهداف المدرسة وتوقعات المعلم منه وإمكاناته وقدراته ، ولكن أيضا كل ما اكتسبه من أسرته من خبرات واتجاهات وأنماط سلوكية كما تؤثر نظرة أسرته للحياة وفلسفتها الاجتماعية والقيمة التي تضعها على التعليم وتوقعاتها منه كتلميذ ، على قيامه بدور التلميذ وإمكانية نجاحه في أداء هذا الدور .

وبانتماء الطفل إلى أسرة تشبع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية ينمو لدية الشعور بالانتماء والولاء لهذه الجماعة ، هذا الشعور بالانتماء والولاء يعتبر أساسيا لتكيف الطفل ليس فقط داخل أسرته وإنما أيضا في تفاعله وقيامه بأدواره الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ، وهذا الشعور بالانتماء يضع الأساس للشعور بالنحن لدى الطفل we feeling .

ويكتسب الطفل أول خبرة اجتماعية في الحياة من أسرته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي عن طريق الخبرة وتراكم الخبرة فيتعلم الطفل كيف يميز نفسه ككائن مستقل منذ السنة الثانية ، وفي نطاق الأسرة يبدأ الطفل في تكوين صورة لذاته كما يبدو للآخرين الهامين في حياته في الأسرة Significant Others ، وهم الأم والأب والمربية والإخوة فالطفل يتأثر بالانطباع الذي يتركه هؤلاء الآخرون عليه بالنسبة لمظهره وسلوكه وانفعالاته ، ويكون تأثير هؤلاء الآخرين كبيرا على الطفل في السنوات الأولى من حياته ؛ إذ أنهم يمثلون جماعته المرجعية ذات التأثير المباشر عليه ، ولما كان مفهوم الذات هو محور الشخصية فإن أثر أسرة الطفل يكون كبيرا على النمط العام لشخصيته بتحديدها الجذور الأولى لشخصيته في المراحل الأولى من حياته ، وبالرغم من أن مفهوم الذات لدى الطفل يتأثر بعد ذلك بآخرين

هامين من حيث التأثير عليه خارج نطاق أسرته مثل جماعة الرفاق والمعلمة، إلا أن النمط العام لشخصيته تحدده أسرته إلى حد بعيد.

ومن خلال عملية تفاعل الطفل مع أفراد أسرته يتعرف على قدراته وأبعادها ، ويتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيا والأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيا ونظم الإثابة والعقاب بمجتمعه وطرق الاستجابة للمثيرات المختلفة وطرق وأساليب التعبير عن المشاعر والانفعالات ، كما يتعلم اللغة والتعبيرات اللغوية واللغة الصامتة Silent language (الإشارات والإيماءات) هذا كما أن فكرة الفرد عن نفسه (مفهوم الذات) التي تتحدد في الأسرة، وإن كانت تتأثر بدرجات متفاوتة بالجماعات الأخرى التي يتعامل معها الطفل مستقبلا مثل جماعة الرفاق وزملاء المدرسة والمعلم، محدد إلى درجة كبيرة أداءه وقدرته على التكيف مع الآخرين ونجاحه المدرسى ونجاحه في الحياة .

ويتعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع أسرته والأخذ والعطاء أسس الدور الاجتماعي Social Role ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وفي نطاق الأسرة يتسع مجال تعلم الطفل لعدد من الأدوار، دور الأخ ودور الابن ودور الصديق ودور القريب ودور التلميذ تهيئه للقيام بأدواره الاجتماعية في المستقبل .

ويكتسب الطفل من أسرته الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته ، ولما كانت حياة الطفل في السنوات الخمس الأولى مركزه داخل أسرته، فإن العلاقات العائلية واستجابات أسرته نحوه وتأثيرهم عليه يحدد بدرجة كبيرة نمط شخصيته في المستقبل ، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل، وكذلك الجذور الأولى للشخصية توضع في هذه المرحلة ، وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة ، وتتضمن هذه القيم تقدير النجاح ، العمل ، الأمانة ، الصدق، التعاون، المنافسة ، حل المشكلات ، الدقة في الأداء، السعي للنجاح وتقديره ، التعبير عن النفس ، المبادرة ، الاستقلالية والاعتماد على النفس، إلى غير ذلك من القيم التي تؤكدها الأسرة لأبنائها وتعتبرها هامة .

ومن هنا يتضح أثر الأسرة في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماطه السلوكية ودرجة نجاحه المدرسى ونجاحه في الحياة ، فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام للشخصية يظل ثابتا ، وهذا يتضمن مفهوم الذات باعتباره محور الشخصية، والقيم التي تكتسب وترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون أيضا من الصعب تغييرها في

المراحل النمائية التالية وبذلك يمكن القول بأن أسرة الطفل قد تحدد نمط شخصيته بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل .

دور الأسرة في مساعدة الطفل على تحقيق مطالب النمو:

تلعب الأسرة دورا هاما في مساعدة الطفل وإتاحة الفرص أمامه لتحقيق مطالب نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فمعرفة الأسرة بطبيعة عملية النمو والعوامل المؤثرة عليها وطبيعة المرحلة النمائية التي ينتمي إليها وحاجاته النفسية ومطالب نموه يساعدها على توفير الفرص والتدريب الذي يحتاجه لتحقيق مطالب نموه في حدود قدراته الوراثية واستعداده .

فالتغذية الجيدة والاهتمام بالرعاية الصحية للطفل وإتاحة الفرص أمامه لتحقيق مطالب نموه الجسمي والحركي لا يساعد على تحقيق مطالب نموه الجسمي والحركى فحسب، بل ينعكس أثر ذلك على نموه الاجتماعي والانفعالي وتكوين مفهوم إيجابي عن الذات، وهذا بدوره يساعد على نموه الفكري .

هذا وتساعد البيئة الاجتماعية النفسية لأسرة الطفل على تحقيق مطالب نموه ، فالارتباط العاطفي بين الطفل وأسرته وشعوره بالحب والحنان والتقدير لذاته دون إسراف يعتبر أساسيا لسلامته النفسية ولنموه العقلي والاجتماعي ، وتساعد الأسرة الطفل أيضا على تحقيق مطالب نموه المعرفي، فعندما تكون متفهمة لدورها ومسئوليتها تنمي في الطفل حب الاستطلاع والبحث وتشجعه على التعبير عن النفس والمبادرة والتجريب ، وتساعده على تحقيق النجاح وتقديره، كما تتيح

الفرص أمامه لاكتشاف ميوله وقدراته وتوجهه لحسن استغلالها ، كما تهيئ له الفرص التي تساعد على الابتكار وتقدير العلم والفن في سن مبكرة .

أثر الطبقة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة على أدائها لدورها التربوي :

تحدد الطبقة الاجتماعية الاقتصادية لأسرة الطفل مركزه الاجتماعي ومكانته الاجتماعية والفرص المتاحة لنموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، فالطبقة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة تحدد إلى حد كبير أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها وإمكانياتها في مساعدة الطفل على تحقيق مطالب نموه.

فالأسرة التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة عادة ما تعمل على توفير الجو النفسي والاجتماعي الذي يساعد على النمو السليم للطفل، وأطفال هذه الطبقة عادة ما يتميزون بالطلاقة اللغوية وحسن استخدام اللغة في التعبير عن النفس والاتصال Communication والتعبير عن المشاعر، وهذا بدوره يساعد على النجاح المدرسي والنجاح في الحياة.

وقد توصل Bernstein من خلال عدد من الدراسات في هذا المجال إلى تميز أطفال الطبقة المتوسطة لغويا عن أقرانهم من الطبقات الدنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وقد عزا السبب في ذلك

إلى اهتمام الأسر من الطبقة المتوسطة باستخدام اللغة في التعبير والتأكيد على اللغة الصحيحة والفرص التي تقدمها هذه الأسر لأبنائها للتفاعل الاجتماعي والتعبير عن النفس، كذلك دور التشجيع الذي يعمل على تدعيم سلوك الطفل.

وتستخدم الأسرة من الطبقة المتوسطة عادة أساليب الإثابة والحب والتقدير في عملية التنشئة الاجتماعية وتكون أكثر مرونة في غرس العادات والقيم وفي التعامل مع أبنائها ونادرا ما تستخدم العقاب البدني وتخطط هذه الأسر عادة لمستقبل أبنائها في سن مبكرة، وبذلك تؤكد على القيم المرتبطة بالدور الإيجابي للتلميذ مثل الاستقلالية والاعتماد على النفس والسعي للنجاح وتقديره ، وحسن استخدام الوقت ، والدقة في الأداء والمبادرة واحترام الآخرين .

كما يؤثر المستوى التعليمي لأسرة الطفل على اتجاهه نحو الدراسة واهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها، فالأسرة التي تهتم بالاطلاع وتقدر المعرفة والأساليب المتنوعة لتحصيلها تنعكس اهتماماتها هذه بصورة غير مقصودة على أبنائها ، كما أن معارفها وخبراتها المكتسبة تحدد طرق تفاعلها مع أبنائها.

هذا، كما لا يمكن تجاهل أثر المستوى الاقتصادي للأسرة من حيث تأثيره على الطفل، فالأسرة من الطبقة المتوسطة فما فوق غالبا ما توفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من أدوات وألعاب ووسائل تعليمية

تساعدهم في القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي بالمدرسة أو في أوقات فراغهم، كما توفر هذه الأسر لأبنائها الكتب والمجلات والرحلات التي قد تساعد على تنمية ميولهم وتوجيهها، وتوفر هذه الأسر لأبنائها ظروفا ملائمة للعمل والنجاح ، وتختار المدارس التي ترى أنها مناسبة لمستواها الاجتماعي الاقتصادي وإعداد الطفل للدور الذي رسمته له ، وبذلك توفر هذه الأسرة لأبنائها بيئة اجتماعية نفسية وعلمية تساعده على تحقيق النجاح المدرسي الذي يتناسب مع قدراته والنجاح في الحياة، والأطفال الذين يذهبون إلى هذا النوع من المدارس عادة ما يكونون من مستويات اجتماعية اقتصادية مماثلة مما يساعد على توفير بيئة اجتماعية متجانسة داخل المدرسة .

وبذلك فالأسرة بإمكانياتها المادية ومستواها الاجتماعي الاقتصادي ونظرتها للحياة وفلسفتها الاجتماعية وتطلعاتها تحدد فرص الطفل لتحقيق مطالب نموه ، فالأسرة قد توفر لأبنائها فرصة جيدة لتحقيق مطالب النمو المعرفى من خلال تقديمها للطفل الكثير من المثيرات والألعاب والأنشطة ، بالإضافة إلى توفير البيئة الاجتماعية النفسية التي تساعد على الأداء والتعرف على خصائص الأشياء والبحث والاستكشاف والابتكار والإبداع.

كذلك اقتناء الأسرة مكتبة وركنا منها للأطفال يشجعهم على القراءة وحب اقتناء الكتب مما يساعدهم على حسن استخدام اللغة وزيادة حصيلتهم اللغوية.

وكذلك تؤثر الخلفية الدينية للأسرة على الطفل، فالأسرة التي تؤكد على القيم والمبادئ الدينية وتحرص على أداء العبادات وتراعى تعاليم الدين في أعمالها وعلاقاتها بأولادها وبالآخرين تكون ذات أثر إيجابي في تكوين النسق القيمي للطفل وتكوين الضمير الذي يعمل كقوة ضابطة داخلية، فيصبح هذا الضمير دستورا أخلاقيا يحدد تصرفاته وسلوكه دون الخوف من الرقابة الخارجية , وبذلك تصبح هذه القيم والمعايير والمبادئ موجهات لسلوكه يطبقها في حياته بصورة طبيعية تلقائية .

الأسرة والتغير الاجتماعي :

تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها ونظرتها للحياة وتطلعاتها ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها ، فقد أدى التحديث والتقدم العلمي والتكنولوجي في هذا العصر إلى تغيرات كثيرة في وظائف الأسرة ونظرتها للحياة فزادت نسبة الأمهات اللاتى يعملن ، كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل مثل التعليم ورعاية الأبناء في سن

ما قبل المدرسة (مدارس رياض الأطفال) ومسئولية الترفيه والكثير من الخدمات.

وبالرغم من هذا التغير الذي حدث في وظائف الأسرة فما زالت الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية من حيث تأثيرها على الطفل في السنوات النمائية الأولى من حياته ، ويمتد هذا التأثير بدرجات متفاوتة بعد التحاقه إلى مؤسسات اجتماعية أخرى مثل المدرسة والأندية ، لأن الطفل مازال يقضي وقتا طويلا في محيط الأسرة ، وبانتمائه لها وارتباطه بها عاطفيا وولائه لها يكون هذا التأثير كبيرا، وقد ساهم ارتفاع المستوى التعليمي للأم وزيادة وقت فراغها نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات المجتمع ببعض وظائفها التقليدية إلى زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية ومساعدتها لأبنائها على قيامهم بدور التلميذ.

هذا كما أثرت التغيرات الاجتماعية والتحديث أيضا على بناء الأسرة ونظامها القيمي ، فأصبح الشباب يتطلع إلى الاستقلالية والحرية في التعبير وحقه في المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بشئون الأسرة ، ومن هنا أصبح دور التربية يتضمن أيضا مساعدة الأسرة على إعادة بنائها وتماسكها ومساعدتها على إدراك مطالب الحياة العصرية وما يحتاجه الأبناء من تفهم وحب وديمقراطية في

المعاملة وحرية موجهة وقيم واتجاهات وخبرات ومهارات تتمشى مع مطالب الحياة الحديثة.

وبذلك أصبحت الأم والزوجة في حاجة إلى توعية وتوجيه للاستفادة من التقدم المعرفي والتكنولوجي وتطبيقه في حياتها. وأصبح دور التربية إعداد الأم وتعريفها بأهمية دورها التربوي ومسئوليتها تجاه أبنائها في مساعدتهم على التكيف مع مطالب الحياة الحديثة .

كما أصبحت مؤسسات المجتمع ذات الدور التربوي مسئولة عن تهيئة الأسرة للقيام بأدوارها الجديدة، وأصبح دور المدرسة لا يقتصر على إعداد التلميذ فقط بل امتد ليشمل العمل والتعاون مع الأسرة أيضا، فرغم التخصص والإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لدى المدرسة فإنها لا يمكن أن تحقق أهداف التربية دون مساندة ومساعدة الأسرة لها.

هذا، كما امتدت وظيفة دور العبادة لتشمل توجيه وتوعية الأسرة وتبصيرها بدورها في المجتمع وخاصة مساندة المدرسة في القيام بوظائفها وأهمية التخطيط المستقبل أبنائها، وتحث دور العبادة الأسرة من خلال التوجيه والإرشاد الديني بالتأكيد على الفضائل والقيم الدينية ، ودور العبادة في قيامها بدورها من حيث مخاطبة الأفراد وتحريك مشاعرهم باسم الدين تلعب دورا هاما في القيام بوظيفة الضبط الاجتماعي.

كما ساعدت الأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية الأسرة في قيامها بدورها التربوي ووفرت لأبنائها البيئة المناسبة التي تساعدهم على تحقيق مطالب نموهم وإشباع حاجاتهم وتنمية مواهبهم عن طريق التدريب بواسطة المتخصصين وإتاحة الفرص أمامهم لاكتشاف مواهبهم وتوجيهها مستخدمة ما لديها من إمكانيات .

ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة فالإذاعة والصحافة والتليفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسئولياتها وقيامها بدورها التربوي ، وتكتسب الأسرة من خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف والخبرات والمهارات التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث ، مما يزيد من كفاءتها في قيامها بدورها التربوي ومساعدة أبنائها على مواجهة متطلبات المجتمع الحديث .

المدرسة والمجتمع :

لقد أصبحت المدرسة في العصر الحديث مؤسسة رسمية ذات كيان مستقل وأهداف ومسئوليات محددة ، تهدف إلى إعداد أفراد المجتمع للحياة الاجتماعية والإسهام الفعال في تقدم مجتمعهم وتطويره ، وقد أسهم في تطور المدرسة بوضعها الحالي ما يأتي :
تعقد الحياة الاجتماعي

- تراكم التراث الثقافي بحيث أصبح من الضروري نقله بصورة منظمة للجيل الجديد حتى يتمكن من الاستفادة من خبرات وتجارب

ومعارف السابقين وينتقي منها ما يناسبه أو يضيف أو يعدل فيها بما يتناسب وحاجاته وحاجات ومتطلبات مجتمعه في فترة زمنية معينة.

– التقدم المعرفي والتكنولوجي : وقد تطلب ذلك ظهور مؤسسات تعليمية متخصصة لإعداد المتخصصين في المجالات المختلفة التي تتطلبها طبيعة المجتمع واحتياجاته وطبيعة العصر ، كما تعمل هذه المؤسسات التعليمية المتخصصة على الاستفادة من هذا التقدم وتطبيقه في جوانب الحياة المختلفة .

- الحاجة إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل وتطبيق أساليب العمل والإنتاج الحديثة لرفع الكفاية الإنتاجية للعامل .

- إدراك الدور الهام للتعليم في تحقيق التنمية بالمجتمع.

- انتشار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص مما أدى إلى المطالبة بحق الفرد في التعليم كمطلب قومى تقدمه الدولة للفرد، فقد أصبح التعليم في العصر الحديث ليس مجرد منحة تقدمها الدولة للفرد ولكن الدولة نفسها أصبحت في حاجة إلى إسهام كل فرد من أفرادها في عملية التنمية ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال التعليم الرسمي .

الوظائف الاجتماعية للمدرسة

تمثل المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسئولية إعداد أفراده للحياة الاجتماعية ، والمدرسة بذلك تكون ذات أهداف محددة مشتقة من فلسفة المجتمع وثقافتة وإمكانياته وخططه المستقبلية وطبيعة العصر وخصائص المتعلمين في المرحلة التعليمية المرتبطة بالمدرسة ، وفي قيام المدرسة بهذا الدور تعتمد على المتخصصين من المعلمين والإداريين، ومنذ عهد جون ديوي ينظر إلى المدرسة على أنها مجتمع مصغر بحيث إن ما يدرس في المدرسة من معارف وخبرات ومهارات وما تؤكد عليه من قيم واتجاهات ومعايير يجب أن يكون مرتبطا بالمجتمع الخارجي الذي تعمل فيه . وارتباط المدرسة بالمجتمع الخارجي يجعل منها مجتمعا صغيرا تحدد فيه الكثير من الأدوار والمسئوليات الاستقلالية فالمدرسية لا يمكن اعتبارها مؤسسة مكتفية اكتفاء ذاتيا، وإنما طبيعة دورها تجعلها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمؤسسات المجتمع، فالمدرسة لا يمكن أن تعمل في عزلة عن المجتمع ومؤسساته، وإنما تتأثر بها وتؤثر عليها ، وقبل مناقشة طبيعة هذا الارتباط سنتناول بعض وظائف المدرسة كمؤسسة رسمية ذات استقلالية وأهداف محددة ومسئوليات يقوم بها متخصصون.

نقل التراث الثقافي وخبرات الكبار للجيل الجديد

يتضمن التراث الثقافي المتراكم على مر العصور الكثير من المعارف والخبرات والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لفهم بيئته الطبيعية والاجتماعية والتعامل معها بنجاح .

ودور المدرسة كمؤسسة متخصصة أن تبسط وتنظم هذه المعارف والخبرات ، وأن تنتقى القيم والأنماط السلوكية التي يرى القائمون على شئون التربية أنها هامة وأساسية لنجاح، وأن تقدمها إليه بصورة تساعده على أن يتمثلها من خلال المناهج وأساليب التدريس، وسلوك المدرس في قيامه بأدواره المتطلبة منه ، وكذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تقدمها المدرسة ويشارك فيها التلميذ .

وتعمل المدرسة أيضا على تنظيم خبرات التلاميذ التي اكتسبت من الأسرة والبيئة الخارجية وربطها بما تقدمه من خبرات مما يساعد على استمرارية الخبرة ، وقد يتطلب منها دورها في تنظيم الخبرة السابقة وتوظيفها، التعديل أو التغيير في تلك الخبرة حتى تكون مناسبة للخبرات الجديدة التي تقدمها، وكذلك تعمل المدرسة دائما على مساعدة التلاميذ على بناء الاستعداد لتقبل الخبرة الجديدة والاستفادة منها.

ودور المدرسة في نقل التراث الثقافي يتطلب منها دراسة هذا التراث وانتقاء العناصر الثقافية ذات التأثير الإيجابي على نمو الفرد والمجتمع، والاهتمام بالمعارف والخبرات التي تناسب المتعلم وتحقق حاجاته ومتطلبات مجتمعه وطبيعة العصر.

وبالإضافة إلى الحذف والانتقاء تضيف المدرسة إلى التراث الثقافي العناصر الثقافية التي ترى أنها هامة في هذه الفترة الزمنية من حياة المجتمع وتعمل على مساعدة التلاميذ على فهمها وتقبلها والاستفادة منها.

التقريب بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع :

إن المناداة بالديمقراطية وحق الفرد في التعليم عن طريق توفير الفرص التعليمية لتنمية قدراته وحسن استغلالها كمطلب قومى دعا الدول إلى الاهتمام بالتعليم ، وقد أدى زيادة اهتمام الدول بالتعليم إلى زيادة إدراك أهمية التعليم في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع، كما أدى ذلك إلى انتشار التعليم الرسمي والعمل على زيادة كفاءته وتشجيع المتعلمين.

إن إتاحة فرص متكافئة أمام الأفراد للتعليم يفسح المجال أمام الفرد لمواصلة تعليمه والحصول على مركز اجتماعى محدد بالدرجة العلمية التي حصل عليها Acquired Status مما قد يؤدي إلى تحرره من الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها بانتمائه إلى أسرة معينة Ascribed Status ، ولكي يتحقق ذلك ويصبح التعليم أحد المحددات الرئيسية لطبقة الفرد الاجتماعية الاقتصادية ، يجب على الدولة بالإضافة إلى إتاحة فرص متكافئة للأفراد للتعليم أن تشجع التعليم وتزيد من كفاءته وإمكانية تطبيقه في الحياة ، وكذلك تعمل على تشجيع المتعلمين والخبراء وتوفر الظروف التي تساعد على البحث والتجريب ، إن اهتمام الدولة بالتعليم والبحث والتجريب يزيد من أهمية وقيمة التعليم كمطلب قومى، فيقدر التعلم ويسعى إليه الفرد ليتحسن وضعه الاجتماعي الاقتصادي.

الضبط الاجتماعي :

إن المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثل هذه القيم والمعايير، مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم، وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي ويساعد على استقرار المجتمع .

والمدرسة بقيامها بدورها التربوي تعمل على توفير بيئة اجتماعية متجانسة ، فمن خلال الأنشطة التي تقدمها المدرسة يتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض أو مع المدرسين، ويحكم هذا التفاعل مجموعة من المعايير الاجتماعية تحدد أدوار الأفراد في عملية التفاعل ، فيدرك التلميذ دوره في علاقته بالآخرين وتوقعات الآخرين منه في المواقف الاجتماعية المختلفة .

ومن هنا تعمل المدرسة على التقريب بين التلاميذ من خلال تحديدها المعايير التفاعل وممارسة الأدوار وبتوفيرها للبيئة الاجتماعية التي تعمل على تحقيق ذلك تساعد المتعلم على التفاعل الاجتماعي وفهم دوره كتلميذ في مرحلة التعليمية معينة ، ويمتد ذلك إلى فهم دوره في علاقاته بالآخرين خارج المدرسة وتوقعاتهم مما يساعده على فهمه

لأدواره الاجتماعية في مجتمعه بصورة تمكنه من التكيف والمساهمة الفعالة في تقدمه وتطويره .

المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية :

يمكن اعتبار المدرسة مجتمعا مصغرا من حيث إنها تتضمن مجموعة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات الاجتماعية، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها تحقق درجة من الاستقرار والتنظيم تمكنها من قيامها بوظائفها.

وتوجد بالمدرسة تنظيمات رسمية تحدد العلاقة بين الإداريين وهيئة التدريس ومسئوليات كل منهما ونمط العلاقات بينهم ، وكذلك بين المعلمين بعضهم البعض ، وبين المعلم والتلميذ .

كما توجد علاقات غير رسمية بين التلاميذ والمعلمين، والمعلمين وأولياء الأمور، كما توجد بالمدرسة جماعات الأنشطة التي تحددها طبيعة المرحلة التعليمية وتكون عادة مرتبطة بالأهداف التربوية للمدرسة .

وأداء التلميذ لدوره في المدرسة يتطلب منه القيام بمجموعة من الأنشطة يتوقع منه أداؤها حسب مستويات الأداء المتعارف عليها في

المدرسة ، ومن خلال ممارسة هذه الأنشطة يتعلم أن هناك مجموعة من المعايير المحددة للأداء وهي كما يراها Dreeben.

الاستقلالية : Independence وتعني الاعتماد على النفس في الأداء والتحصيل .

التحصيل : Achievement أداء العمل والإجادة في أدائه حسب المعايير المحددة للأداء .

العمومية والتخصص Universalism and Specificity معاملة الآخرين كأفراد لهم نفس الحقوق ولكنهم في نفس الوقت شخصيات مستقلة لها تقديرها واحترامها ولها قدراتها المميزة لها.

ويتعلم التلميذ في أدائه لمتطلبات دوره كتلميذ أن عليه القيام بواجبات ومسئوليات محددة لابد أن يؤديها حسب المعايير المحددة للأداء، وأن يتحمل مسئولية أدائه ، وهذا التفاعل بين التلاميذ والمعلم والتلاميذ مع بعضهم البعض وما ينتج عنه من خبرات تربوية يهدف إلى :

أ- تحقيق أهداف تعليمية : وهو اكتساب المتعلم لمهارات وقدرات ومعارف تقوم حسب أساليب التقويم المستخدمة في المدرسة .

ب - زيادة قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي وإدراكه لطبيعة قدراته وأبعادها وتوجيهه التوجيه الصحيح لتنمية هذه القدرات، فمن

خلال عملية التفاعل بين التلميذ والمعلم وبين التلميذ والتلاميذ ومن خلال الأداء ومعرفة التلميذ بنتيجة أدائه ، يحصل التلميذ على التغذية الراجعة Feedback التي تساعده على فهمه لأدائه وقدراته وتدعيم هذا الأداء أو تغيير مساره.

والتلميذ في المرحلة الابتدائية لا يقوم على أساس اكتسابه لمجموعة من المعارف والمهارات فقط ، وإنما أيضا على أساس اكتسابه لمجموعة من القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية المحددة لدوره كتلميذ في هذه المرحلة مثل الاستقلالية والاعتماد على النفس، المبادرة، السعي لتحقيق النجاح، الدقة في الأداء، التعاون عندما يتطلب الموقف، العمل الفردي والعمل الجماعي، احترام الآخرين، وضبط النفس .

وتعتبر المدرسة الابتدائية وسيطا هاما لعملية التنشئة الاجتماعية ، فالمدرسة الابتدائية بالإضافة إلى قيامها بمساعدة التلميذ على اكتساب المعارف والمهارات الأساسية التي تتطلبها المرحلة التعليمية ، تعمل على مساعدة التلميذ على تحقيق مطالب النمو في جميع جوانب شخصيته من خلال بيئتها الرسمية وغير الرسمية ، فالمعلم من خلال دوره التربوي داخل الفصل يحدد نوع وكفاءة تحصيل التلميذ ومهاراته الفكرية وأيضا قيمه واتجاهاته وأنماطه السلوكية ، والمعلم بتقديمه للمنهج والأساليب والطرق التربوية التي يتبعها وأنشطة التعليم والتعلم

التي يقدمها يحدد نوع الخبرة ودرجة الاستفادة ، وكذلك المهارات المرتبطة بعملية التحصيل كما يؤثر على استعداد التلميذ واتجاهه نحو المدرسة .

ويؤثر المعلم على التلاميذ أيضا بصورة غير رسمية من خلال شخصيته وحماسه ودافعيته واهتماماته وأنماطه السلوكية فالمعلم يعتبر قدوة Model يتأثر به التلاميذ ويحاكونه بصورة غير مقصودة ، والمعلم المتحمس لعمله والذي يعكس سلوكه ما يؤكد عليه من قيم ومعايير وإتجاهات يساعد التلاميذ على تمثل هذه المعايير والقيم بحيث تصبح موجهات لسلوكهم داخل المدرسة وخارجها ، ويتطلب دور المعلم منه أن يساعد التلاميذ الذين جاءوا إلى المدرسة باتجاهات وقيم قد تتعارض أو قد تساعد على قيامهم بدور التلميذ بنجاح على التخلي عنها واكتساب قيم ومعايير جديدة يتطلبها القيام بدور التلميذ.

والعلاقة بين المعلم والتلاميذ يجب أن يسودها التفاهم المتبادل والديمقراطية والاحترام ، ويتطلب ذلك من المعلم أن يكون موجها ومرشدا لتلاميذه ، وأن يساعدهم على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها ، وأن يشرك التلاميذ في تخطيط العمل وتوزيع المسئوليات واتخاذ القرارات الخاصة بأنشطتهم ومشروعاتهم .

وتساعد الرحلات والأنشطة الحرة والهوايات على زيادة فرص التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض وبين التلاميذ والمعلمين مما يشجع

التلاميذ على المناقشة وتبادل الآراء مع المعلمين في الكثير من الأمور التي تهمهم. ويستفيد التلاميذ أيضا من مناقشات المعلمين وآرائهم وتوجيهاتهم في تنمية مواهبهم.

هذا ويتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض داخل الصف وخارجه ، ويتمثل التفاعل بين التلاميذ داخل الفصل في الأنشطة الجماعية وعلاقات العمل، ويعتبر هذا النوع من التفاعل هاما في معرفة الفرد بدوره في علاقته بالآخرين ومعرفة توقعات الآخرين منه في قيامه بدوره في موقف معين، ومعرفته بطبيعة وأبعاد قدراته , فالتلميذ يتعرف على قدراته من خلال التفاعل والعمل مع آخرين في مواقف تقوم من خلال المعلم والتلاميذ.

والتلميذ يقوم أداءه بمقارنته بأداء التلاميذ الآخرين وتقويم المعلم لأدائه ، وهذا يتطلب بدوره من المعلم ، مراعاة الفروق بين التلاميذ والتعامل مع كل تلميذ كشخصية مستقلة لها قدراتها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها .

كما يجب على المعلم أن يعمل على تهيئة البيئة الاجتماعية النفسية التي تسمح بالعمل مع السماح بالأخطاء وأن يساعد التلاميذ على التحصيل والسعي لتحقيق النجاح وتقديره مما يساعد على تنمية الدافع للإنجاز عند التلاميذ .

ومن هنا تبرز أهمية المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية تعمل على إشباع حاجات التلاميذ وتفسح المجال أمامهم لتنمية وتوجيه ميولهم وقدراتهم من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية والأنشطة الحرة المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية ، ويتفاعل التلاميذ خارج الصف الدراسي من خلال الكثير من الأنشطة الحرة التي تقدمها المدرسة ، وتعتبر جماعات الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية ضرورة تربوية ، فمن خلال النشاط تظهر قدرات التلاميذ ومواهبهم وتجد الفرصة للتعبير عن نفسها ، وفي وجود المتخصصين المشرفين على هذه الأنشطة قد يجد التلميذ التوجيه الصحيح الذي يؤدي إلى صقل المهارة وتنميتها وتوجيهها .

والتلميذ في المدرسة الابتدائية يقوم على أساس اكتسابه للخبرات والمهارات الأساسية ، وأيضا على أساس اكتسابه للمهارات والمعايير المرتبطة بالتحصيل المدرسي وقيامه بدور التلميذ بنجاح ، وبذلك فالتلميذ في المدرسة الابتدائية يقوم فكريا واجتماعيا، والمدرسة الابتدائية في قيامها بهذا الدور تحدد من سيواصل الدراسة في المراحل التعليمية العليا، وهذا التصنيف الذي تقوم به المدرسة الابتدائية يرتبط بإعداد التلميذ للمشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمعه والتكيف معها وإعداده فكريا لمواصلة تعليمه في المراحل العليا.

والمدرسة الابتدائية من خلال تنظيمها ودور المعلمين تعمل كوسيط هام لعملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تعد التلميذ لقيامه بدور الراشد في المستقبل وتساعده على تمثل المعايير والقيم الاجتماعية الهامة في حياة المجتمع والتي تعمل المدرسة على تدعيمها.

ارتباط المدرسة بالمجتمع المحلي الذي تعمل به والمجتمع ككل :

كما سبق أن ذكرنا أنه لا يمكن اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات اكتفاء ذاتى، فهي تعتبر جزءا من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل ، فالمدرسة تتأثر بالمجتمع ككل من حيث المستوى المعرفي والتكنولوجي السائد ، وفلسفته الاجتماعية وتطلعاته وإمكانياته ووضعه الاجتماعي والاقتصادي ، والمدرسة ما هي إلا انعكاس لحياة المجتمع، وبذلك يحدد دورها طبيعة وأدوار جميع مؤسسات المجتمع، وخاصة تلك المؤسسات ذات الارتباط المباشر بالمدرسة ، مثل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة والأندية .

هذا كما أن أي تغير من أي من النظم الاجتماعية لابد أن ينعكس على المدرسة ، فالتغير في النظام الاقتصادي أو السياسي لابد أن يؤثر بالضرورة على فلسفة المدرسة وأهدافها ومناهجها وأساليب وطرق التدريس، وأي تغير في النظام التعليمي سيؤثر بدوره على دور المدرسة ، وهذا بدوره سيؤثر في النظام الاقتصادي والنظام الأسرى والنظم الاجتماعية الأخرى كالنظم الترويحية ونظم الخدمات بالمجتمع.

والتلاميذ الذين يعتبرون المادة الخام للمدرسة يتأثرون بصورة كبيرة بطبيعة المجتمع المحلي الذي توجد فيه الأسرة والمدرسة من حيث المؤسسات الاجتماعية الموجودة ودورها الاجتماعي ، وللمدرسة دور رئيسي في مساعدة الطفل على تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي وبناء مفهوم إيجابي عن الذات الذي يعتبر محور الشخصية ، وبالرغم من أن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى لها دورها في مساعدة الطفل على تحقيق النمو الشامل المتكامل بدرجات متفاوته إلا أن مناقشتنا في هذا الفصل اقتصرت على دور الأسرة والمدرسة .

التقريب بين آراء واتجاهات الأسرة والمدرسة :

إن الكثير من الأسر قد لا تعرف نظام المدرسة ومتطلبات الدراسة وتوقعات المدرسة من التلميذ ودوره داخل البيئة الصفية مما قد يتسبب في عرقلة عمل المدرسة أو عدم مساعدة الأسرة للتلميذ في قيامه بدوره في المدرسة بالكفاءة المتوقعة منه في حدود قدراته .

كما قد تغالي المدرسة فيما تتطلبه من الأسرة من حيث مساعدة التلميذ في الواجبات المدرسية أو القيام بالكثير من الأنشطة التي قد ترهقه وتؤثر سلبيا على دافعيته للعمل والسعي للنجاح..

وبذلك يصبح التعاون بين كل من الأسرة والمدرسة مطلبا أساسيا لتفهم كل منهما لدور الآخر وما يتوقعه منه لمساعدة التلميذ على قيامه بدوره المتوقع منه في حدود قدراته ، ويعمل هذا التعاون على توحيد

آرائهما تجاه الكثير من المشكلات المدرسية ذات الاهتمام المباشر لكل من الأسرة والمدرسة مما يزيد من كفاءة العملية التربوية واهتمام ودافعية المتعلم .

هذا وتؤثر التركيبة السكانية للمجتمع المحلي من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي على نتائج التعليم، فتوقعات الآباء من أبنائهم واهتمامهم بأدائهم المدرسي له تأثير مباشر على قيامهم بأدوارهم. فالرغبة في التحصيل والإجادة في الأداء وتقدير النجاح من جانب المتعلم والتي يطلق عليها McClle land- الحاجة للإنجاز Need for Achievement تزيد من حماسه ودافعيته للإجادة في الأداء والسعي لتحقيق ذلك.

هذه الحاجة للإنجاز تتأثر بشكل مباشر بتوقعات الآباء من أبنائهم وتوجيههم إلى الاعتماد على النفس والاستقلالية في القيام بالأعمال التي تتناسب وقدراتهم وتحديد أهداف واقعية والسعي لتحقيقها باستخدام الأساليب المشروعة اجتماعيا , وبذلك يتعلم الطفل ويحدد مستوى طموحا Level of tion -Aspra يقابل قدراته ويسعى إلى تحقيقه مستخدما الأساليب المشروعة في تحقيق الأهداف مما يجنبه الإحباط ويزيد من دافعيته وحماسه للإجادة في الأداء ، وبذلك فإن دور الأسرة باعتبارها الجماعة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة

الاجتماعية يعتبر محددا رئيسيا لقدرة التلميذ على الأداء المدرسي وإجادته لهذا الأداء.

كما تتأثر نتائج التعلم بطبيعة المجتمع المحلي الذي تعمل به وتوقعاته منها في هذا المجال ، فالتركيبة السكانية بالمجتمع المحلى ومدى توفر الخدمات التي قد تستفيد منها المدرسة في أداء أدوارها قد تؤثر بصورة أو بأخرى على نتائج التعلم، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن دور المدرسة يمتد ليشمل المجتمع المحلي الذي تعمل به والمجتمع ككل .

وبذلك فالمدرسة تتأثر بالنظام التعليمي العام للدولة كما تتأثر بالمجتمع المحلي الذي تعمل فيه ، وأسرة الطفل تتأثر أيضا بالمجتمع المحلي بدرجة تتناسب مع اتجاهاتها وقيمها وفلسفتها في الحياة وتطلعاتها ، كما أن كلا من الأسرة والمدرسة تعملان على تدعيم النسق القيمي السائد في المجتمع وأهداف النظام التعليمي العام والنظام الاجتماعي للدولة .

مما تقدم يتضح أن الأسرة تعتبر أهم المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير المباشر على قيام المدرسة بدورها المتوقع منها في المجتمع الذي تعمل به ، فالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يحدد بدرجة كبيرة درجة نجاح التلميذ في قيامه بدوره المتوقع منه داخل الصف المدرسي وخارجه ، ومعرفة التلميذ بدوره وتوقعات المعلم والوالدين

منه وكذلك العاملون بالمدرسة، يحدد سلوكه في قيامه بهذا الدور ويساعده على النجاح في أدائه .

كما تحدد الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مستوى النمو اللغوي للطفل وقدرته على التعبير اللفظي واتجاهاته وقيمه ، وإلى حد ما مهاراته الفكرية وأساليب تفكيره واكتسابه للمعلومات، وهذا بدوره يؤثر على أدائه المدرسي، وقيامه بدور التلميذ حسب أهداف التربية ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة إذ يعمل هذا التعاون على مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الشامل المتكامل والتقليل من نسبة الإهدار التربوي لزيادة الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي .

التعاون بين الأسرة والمدرسة المساعدة التلميذ على تحقيق النمو الشامل المتكامل :

إن مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الشامل المتكامل في شخصيته يتطلب التنسيق بين كل من الأسرة والمدرسة ، فالجذور الأولى لشخصية الطفل تتحدد في الأسرة ، والأسرة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتوفيرها للبيئة الاجتماعية النفسية وما يحتاجه الطفل لتحقيق مطالب نموه تساعده على تحقيق النمو الشامل المتكامل ، ويكتسب الطفل من أسرته مجموعة من الخبرات والمهارات والقيم

والاتجاهات ، كما أنها تحدد قدرته اللغوية وإلى حد ما أساليبه الفكرية وأنماطه السلوكية قبل ذهابه إلى المدرسة .

وبذلك يأتي التلميذ إلى المدرسة بقدرة على التعبير وحصيلة لغوية وقيم واتجاهات وأنماط سلوكية، ومفهوم للذات قد حددت في الأسرة ، كما أن ذهابه للمدرسة لا يقلل من ارتباطه الأسرى وتأثير أسرته عليه الذي يمتد إلى ما بعد المراحل التعليمية الأولى ، ويستفيد المعلم من كل ما جاء به التلميذ من أسرته ، ويبنى عليه عندما يكون متوافقا مع أهداف التربية ، وفي أحيان أخرى قد يضطر إلى تعديله أو تغيير مساره ليتناسب مع أهداف التربية .

هذا كما أن أهداف العملية التربوية ليست أهدافا للمدرسة فحسب، بل هي أهداف مشتركة بين كل من الأسرة والمدرسة وغيرهما من المؤسسات الاجتماعية ، ومادام التلميذ هو محور العملية التربوية ، وبما أن التلميذ مسئولية مشتركة بين كل من الأسرة والمدرسة، فلابد أن يكون هناك تنسيق بينهما التحقيق هذه الأهداف باستخدام أساليب وطرق متفق عليها بينهما المساعدة الطفل على تحقيق النمو الشامل المتكامل .

وبما أن النمو عملية مستمرة متكاملة فلابد من توفير الظروف التي تساعد على حدوثه واستمراره ، وهذا بدوره يتطلب التنسيق بين الكثير من المؤسسات الاجتماعية والأجهزة ذات التأثير المباشر على الطفل،

وخاصة في المراحل النمائية الأولى ، وأهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة فالتعاون بينهما ضرورة حتمية تتطلبها مسئوليتهما المشتركة لمساعدة الطفل على تحقيق النمو الشامل المتكامل وإتاحة الفرص أمامه لكي يصل إلى أقصى مستوى يمكن أن تحققه قدراته .

التعاون بين الأسرة والمدرسة للتقليل من الإهدار التربوي :

يقصد بالإهدار التربوي عدم تحقيق عائد يتناسب مع النفقات والجهد الذي يتطلبه برنامج تربوي في فترة زمنية معينة ، ويتمثل الإهدار التربوي في الكم التعليمي والكفاءة النوعية للتعليم ، وقد يرجع الإهدار التربوي إلى التخلف الدراسي وعدم الانتظام في الدراسة أو الانقطاع عنها ، وقد ترجع هذه المشكلة إلى سبب أو أكثر من الأسباب الآتية :

- عدم تفهم الآباء لدور المدرسة التربوي ودور المعلم وتوقعاته من التلميذ .
- عدم تفهم الآباء متطلبات دور الابن كتلميذ .
- عدم تفهم المعلم لدور الأسرة التربوي وأهمية التعاون والتنسيق معها التحقيق أهداف التربية .
- تكدس الصفوف الدراسية مما يجعل من الصعب على المعلم التعامل مع كل تلميذ كشخصية مستقلة لها خصائصها المميزة (تفريد التعليم) .

- عدم تفهم المعلم لدوره التربوي كمدير للعملية التربوية .
- عدم مناسبة المناهج للتلاميذ من حيث التنوع وارتباطها بميولهم ومراعاتها للفروق الفردية وارتباطها بواقع المجتمع واتباعها التسلسل المنطقي في بناء المعرفة وتكاملها .
- عدم توفر الأنشطة اللاصفية، المرتبطة بميول التلاميذ واهتماماتهم .
- عدم مناسبة أساليب التقويم المستخدمة سواء أكانت مقننة أو من إعداد المعلم.

وهذه الأسباب يمكن مناقشتها والعمل على إيجاد حلول لها لزيادة الكفاءة الداخلية للنظام التربوي من خلال التنسيق والتعاون بين كل من الأسرة والمدرسة على أساس أن التلميذ هو محور اهتمام كل منهما.

مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة :

مجالس الآباء :

وهى مجالس يشكلها مدير المدرسة وتتكون عادة من بعض المعلمين والآباء ، وهي تنظيم تربوي يهدف إلى تحقيق الآتي :

- توثيق الصلة بين الآباء والمعلمين والأبناء.

- التعاون مع الأسرة لحل الكثير من المشكلات التعليمية والاجتماعية والنفسية التي قد يواجهها الأبناء والتي لا تستطيع المدرسة حلها في غياب دور الأسرة.
- العمل على رفع الوعي التربوي لدى الآباء وتوجيههم إلى الدور المتوقع منهم في مساعدة الأبناء على النجاح المدرسى.
- معاونة المدرسة في النهوض بدورها كمركز إشعاع فكري في المجتمع المحلى الذي تعمل به.
- التعاون مع المدرسة للإسهام في مشروعات خدمة البيئة المحلية .
- العمل على توثيق الصلة بين المدرسة وخريجيها وأولياء الأمور باستمرار .
- تشجيع الأبناء على السعي للنجاح لشعورهم باهتمام الأسرة والمدرسة بأدائهم والمشكلات التي قد يواجهونها.

وكى تحقق هذه المجالس أهدافها لابد أن يكون لها تنظيمها الخاص المستقل، وأن يكون لها أهداف واضحة ومسئوليات محددة ، وأن يكون لها حق المشاركة في جميع القرارات والتوصيات المرتبطة بالعملية التربوية ومشكلات التلاميذ والأنشطة التربوية داخل المدرسة

وخارجها، وفي التعاون مع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المحلى ذات الصلة المباشرة بالمدرسة .

المجالس الاستشارية :

إن المدرسة لكي تقوم بدورها تجاه التلميذ والمجتمع المحلي الذي تعمل فيه تكون عادة في حاجة إلى الاستعانة بمجموعة من المتخصصين في المجالات المختلفة تلجأ إليهم في الكثير من الأمور للاستفادة من خبراتهم بشكل استشاري .

ويوجد في كل مجتمع محلى عدد من المتخصصين في العلوم والفنون والآداب والطب والتربية وعلم النفس وغير ذلك من الميادين التي يمكن أن تستفيد منها المدرسة ، فتكوين مجلس استشاري من عدد من الخبراء والمتخصصين في المجتمع المحلى قد يساعد المدرسة على الاستفادة من خبراتهم وتوظيفها لأداء رسالتها وخدمة المجتمع المحلي والنهوض بمستوى الخدمات فيه، وتحسين المستوى المعيشي لأفراده ، وهذا بدوره ينعكس على التلميذ باعتباره ينتمي إلى أسرة تمثل جزءا من هذا المجتمع المحلي، وأيضا لأن كفاءة الخدمات في المجتمع تعمل على رفع مستواه المعيشي ، وهذا بدوره له تأثير مباشر على قيام التلميذ بدوره في هذا المجتمع، وقد تستعين المدرسة بالمجلس الاستشاري في الكثير من الأمور من بينها :

- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في الشئون التربوية والنفسية في الكثير من الأمور التربوية والمشكلات التربوية والنفسية .

- عقد دورات أو ندوات يستفيد منها المعلمون والإداريون في المدرسة .
- دعوة بعض المتخصصين في ندوة أو لقاء مع التلاميذ لإثراء خبراتهم في بعض المجالات العلمية أو الأدبية أو الاقتصادية أو غيرها من المجالات بصورة عملية واقعية .
- بحث مشكلات المجتمع المحلى وإعداد الدراسات والتوصيات الخاصة بحل المشكلات.
- مساندة المدرسة عن طريق التطوع ببعض الوقت في تنفيذ الكثير من المشروعات التي تربط المدرسة بالمجتمع المحلي مثل التوعية الصحية أو الاجتماعية أو تعليم الكبار.

اليوم المفتوح :

ويتمثل في تخصيص يوم أو يومين 3 مرات على الأقل من السنة ترسل دعوة للآباء لمقابلة معلم الصف الذي يدرس فيه الابن ، وقبل ميعاد الاجتماع يرسل المعلم للآباء تقريرا مفصلا عن مستوى أداء التلميذ ، وفي الاجتماع يطلع الآباء على نماذج من أنشطة أبنائهم ويناقش معهم المعلم أداء التلميذ وعاداته السلوكية وعلاقاته الاجتماعية ، وبذلك يتعرف الآباء على أداء التلميذ وسلوكه في المدرسة حتى يستطيع كل من الآباء والمعلمين مساعدة التلميذ على القيام بدوره في

المدرسة بالصورة المتوقعة منه والتي تتناسب مع طبيعة قدراته وظروف التلميذ الأسرية والمدرسية.

ويتعرف الآباء أيضا من خلال الاجتماع مع المعلم على أساليب العمل مع التلاميذ ويناقش كل من الآباء والمعلمين العمل المدرسي وإمكانية تحسينه ، وهذا بدوره يعمل على تقوية الروابط بين المعلمين والآباء في جو يسوده الثقة والتفهم.

المدرسة كمركز إشعاع ثقافي بالمجتمع المحلي

ويتم ذلك عن طريق توثيق الصلة بين الآباء والأسر في المجتمع المحلي عن طريق تعريفهم بالدور التربوي للمدرسة ومجالات النشاط المدرسي المختلفة التي تقدمها داخل حدودها وما يمكن أن تقدمه من خدمات للمجتمع المحلى .

ولتوثيق هذه الصلة تقوم المدرسة عادة بعقد الندوات التثقيفية ، وخاصة تلك المرتبطة بالنواحي التربوية ومشكلات الطلبة، وتدعو أفراد المجتمع المحلي والآباء الحضور هذه الندوات، وقد تتطرق هذه الندوات لمناقشة الدور التربوي للأسرة ومؤسسات المجتمع المحلى وأهمية التنسيق بينهم لتحقيق أهداف التربية أو المشكلات الاجتماعية والنفسية الشائعة في المراحل النمائية المختلفة وأساليب الوقاية والعلاج.

كما يمكن أن تقدم المدرسة بعض البرامج التي يهتم بها الآباء بصفة خاصة وأفراد المجتمع المحلى بصفة عامة عن طريق الإذاعة أو التليفزيون ضمن برامج تربوية موجهة أو من خلال دعوة متخصص في لقاء مفتوح مع الآباء مما يؤدي إلى إثراء خبرات الآباء بالكثير من الموضوعات الهامة المرتبطة بالعملية التربوية ومن وظائف المدرسة أيضا العمل على تنمية المجتمع المحلي الذي تعمل فيه والنهوض به.

وقد يتحقق ذلك عن طريق :

- إثارة وعي أهالي المجتمع المحلي بالكثير من المشكلات التي تواجههم وذلك بعد دراسة المجتمع المحلي والتعرف على مشكلاته وأبعادها .
- العمل على حل المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي وإشراك أهالي المجتمع المحلي في العمل .
- الاستعانة بإمكانات المدرسة للنهوض بالمجتمع المحلي عن طريق :

أ- استخدام الفصول الدراسية مساء لتعليم الكبار أو تعليم الأمهات بعض الحرف الفنية أو إدارة شئون المنزل أو عقد دورات تدريبية لرفع الكفاية الإنتاجية لبعض فئات المجتمع في الأعمال المختلفة الذين هم بحاجة إليها.

ب - يمكن استخدام مكتبة المدرسة مساء بحيث يستفيد منها أهالي المجتمع المحلى ، وهذا يتطلب أن تزود مكتبة المدرسة بالكثير من الكتب التي تتناسب مع التركيب السكاني للمجتمع المحلي من حيث المستوى التعليمي والاهتمامات.

ج - يمكن استخدام الساحة الخارجية في الكثير من الأنشطة الرياضية ، وأن يسمح للأفراد في المجتمع المحلى باستخدامها تحت إشراف متخصص مسئول لتوجيه الأنشطة الرياضية واكتشاف الميول والقدرات والعمل على صقلها.

د- يمكن الاستفادة من بعض القاعات الموجودة بالمدرسة في الكثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية .

ولنجاح المدرسة في تحقيق هذه الأهداف لابد من مساندة أهالي المجتمع المحلى لها بالوقت والمال ، فقد تتطوع بعض الأمهات ذوات الخبرة ببعض الوقت للإسهام في الأنشطة الاجتماعية أو الفنية أو الثقافية أو الرياضية، كما قد يتبرع أهالي المجتمع المحلي بالكتب في المجالات المختلفة أو غيرها من الأدوات أو الأجهزة التي يمكن أن تستفيد منها المدرسة في أنشطتها المختلفة ، كذلك الآباء يمكن أن تستفيد منهم المدرسة في الكثير من الأنشطة والخدمات حسب تخصصاتهم ووقت فراغهم.

الفصل الثالث

الدور التربوي لدور العبادة ووسائل الإعلام والمكتبات والأندية وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

الدور التربوي لدور العبادة :

يلعب الدين دورا هاما في حياة الفرد والمجتمع لما للناحية الروحية من أثر كبير في حياة الفرد، فالدين يفسر للفرد سبب وجوده في الحياة، وعلاقته بالعالم الطبيعي والاجتماعي، ويحدد له دوره في الحياة ويفسر له كل ما يحيط به ويحدد له أساليب مواجهة الأزمات والتفاعل معها وعلاقته بالخالق - سبحانه وتعالى- وطرق التقرب منه.

وبذلك يساعد الدين بتأثيره على الناحية الوجدانية للفرد، على فهم الفرد لنفسه ومسئولياته في الحياة ويعطيه نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهة الأزمات والتعامل معها وتقبل نتائجها ، ويحدد له الأنماط السلوكية المرغوب فيها والمؤكدة في الدين، والقيم المركزية Central values الثابتة والهامة لتماسك المجتمع واستقراره.

والدين بمساعدته الفرد على القيام بدوره المطلوب منه في الحياة والتمسك بتعاليم الدين يقوم بعملية الضبط الاجتماعي، والضبط الاجتماعي هنا يكون من خلال العمل على تكوين الضمير لدى الفرد ليعمل كدستور أخلاقي يحدد تصرفاته ووسائل تحقيق الأهداف المؤكدة في الدين دون الخوف من السلطة الخارجية ، فالفرد يراعي الخالق في

كل تصرفاته ويحاسب نفسه على كل ما يقوم به من أعمال دون حاجة إلى رقيب خارجي يقوم بهذه المهمة .

وتسهم دور العبادة في تشكيل شخصية الفرد وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين مما يساعد على تكوين الشخصية السوية التي تعمل على رفع شأن الدين واستقرار المجتمع وتقدمه ، وبذلك تكون دور العبادة مؤسسات اجتماعية دينية ذات دور تربوى هام لأثرها الكبير على الناحية الوجدانية للفرد، وتعمل دور العبادة على ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته والعمل على مواجهتها وتعريفه برأي الدين بخصوصها.

وتتكامل دور العبادة مع مؤسسات المجتمع الأخرى التربوية في تشكيل شخصية الفرد ووضع أسس نسقه القيمي ومعاييره الاجتماعية ، ويساعد ذلك على تكوين الشخصية السوية التي تساهم في عملية التنمية المستديمة في المجتمع ، وتعمل دور العبادة على ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته والعمل على مواجهتها على أسس دينية متمشية مع طبيعة العصر.

والدين الإسلامي قد تعامل مع الإنسان بصورة شاملة متكاملة، عقله وجسمه وروحه، وحياته المادية والمعنوية، وكل ما يقوم به من أعمال على الأرض، وتناول فطرة الإنسان التي خلقه الله - سبحانه وتعالى - عليها، ولم يطالبه بأكثر مما هو في تكوينه الأصيل.

ويتعامل الإسلام مع المجتمع ككل متكامل مرتبطة أجزاؤه بعضها البعض ، وكل جزء يؤثر في الجزء الآخر ، وبذلك تعامل الإسلام مع الحياة الاجتماعية بكل جوانبها فتناول العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وحدد الأدوار الاجتماعية لهم مثل دور الأب ودور الأم ودور الابن ودور الطبيب ودور المريض ودور الغني ودور الفقير ودور صاحب العمل ودور العامل، وحدد بوضوح الحقوق والواجبات المرتبطة بهذه الأدوار ، كما تناول القضايا الاجتماعية والتربوية بشكل مفصل ، فقد عالج القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة كل هذه الأمور فكانت دستورا للمسلمين يحدد لهم دورهم في الحياة وعلاقاتهم ببعضهم البعض وعلاقتهم بالله - سبحانه وتعالى - يوجههم إلى الطريق الصحيح لرفع شان الإسلام والمسلمين.

والمساجد كمؤسسات دينية هامة ذات دور تربوى واضح تعمل على:

1. التأكيد على القيم المركزية Central values المستمدة من الدين الإسلامى الحنيف والتي تعتبر أساسية لاستقرار المجتمع وتماسكه وتقدمه ، وأئمة المساجد وخطباؤها من خلال خطب الجمعة والمناسبات الدينية والندوات والحلقات النقاشية التي تعقد بالمسجد يدعون الناس إلى إقامة الفرائض والتمسك بالقيم الدينية والعمل الصالح لخدمة المجتمع والتقرب من الله - سبحانه وتعالى.

2. ٢ - مساعدة الأفراد عندما يمرون بأزمات أو تواجههم مشكلات ، ففي وقت الأزمات يكون الفرد وجدانيا بحاجة كبيرة إلى سماع رأي الدين كي يشعر بالراحة النفسية، ويساعده ذلك على فهم المشكلة فيحاول حلها مدعمة بنصوص الدين، أو يتقبل النتائج مستعينا بالصبر فتهدأ نفسه ويستعين بالموعظة الحسنة على التغلب على الأزمات ومواجهتها.

3. ٣- التقريب بين الأفراد وتقوية الصلة بينهم، وتعتبر الصلاة في المسجد مطلبا أساسيا في الإسلام ، والمساواة بين المسلمين في الصلاة في المسجد أمام الله - سبحانه وتعالى - تقرب بين قلوبهم وتشعرهم بالأخوة الصادقة مما يزيد من صلاتهم ويشعرون بأهمية التعاون لرفع شأن الإسلام وشأن المجتمع، والعمل على حل مشكلاته، وقد يدفع بهم ذلك إلى العمل وخدمة

4. المجتمع، كل يساهم قدر طاقته من خلال العمل والتبرعات.

5. ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض به ، ولكي ينجح رجل الدين في قيامه بهذا الدور يجب أن يكون ملما بطبيعة المجتمع المحلي الذي يعمل به ومشكلاته وتركيبة السكاني من حيث المستوى التعليمي والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادى ودور مؤسسات المجتمع ، فمعرفة رجل الدين بتلك الأمور تساعده على إعداد الخطب وإقامة الندوات

والحلقات النقاشية التي تتناسب مع حاجات الأفراد في المجتمع المحلي حتى تكون ذات تأثير كبير عليهم في توجيههم لعمل الخير والتقرب من الله - سبحانه وتعالى - .

6. فرجل الدين لابد أن يؤكد على القيم الهامة وخاصة القيم الروحية المؤكدة في الدين والأنماط السلوكية الصحيحة وخاصة في فترات التغير الاجتماعي السريع للمحافظة على استقرار المجتمع ، ويجب أن يعمل على توعية وتوجيه الأفراد بطبيعة التغيرات الثقافية ، ومساعدتهم على انتقاء العناصر الثقافية التي لا تتعارض مع الدين والتي تحقق حاجاتهم وحاجات مجتمعهم وتسهم في تطويره وتقدمه لتساير العصر .

7. والتأثير الديني له قدرة كبيرة على تطويع الشخصية الإنسانية بصورة تؤدي إلى خير الفرد وسعادته في الدنيا والآخرة، وأيضا إلى استقرار المجتمع والنهوض به.

8. **نشر المعارف الدينية والثقافة الإسلامية :** إن إنشاء مكتبة ملحقة بالمسجد مزودة بعدد كبير من الكتب الدينية متاحة للجميع دون مقابل يزيد من الثقافة الإسلامية لأفراد المجتمع المحلي، ومعرفتهم بالدين والحضارة الإسلامية ويزيد أيضا من خبراتهم وثروتهم اللغوية .

9. ووجود مجموعة من الكتب الدينية المبسطة والقصص الدينية التي تناسب الأطفال تشجعهم على الذهاب للمسجد وقراءة الكتب الدينية وخاصة القصص الدينية، فشغف الأطفال بالقصص الدينية يكون كبيرا فيتعلمون من خلالها الكثير من أحكام الدين الحنيف والمواعظ. وتكون قصص الأنبياء بمثابة خبرة واقعية حسية يقتدون بها ويتعلمون من مواعظها .

بعض وسائل التربية في الإسلام

التربية بالقدوة

إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قدوة المسلمين جميعا فكان في خصائصه وأعماله ترجمة حية لما جاء في القرآن الكريم ، وقد بعثه الله - سبحانه وتعالى - على هذه الصورة المتكاملة الشاملة العظيمة ليكون كفئا للقرآن الكريم، فكان قدوة للمسلمين ومربيا وهاديا بسلوكه الشخصي قبل كلامه، سواء كان ذلك في القرآن الكريم أو حديثه الشريف.

هذا، وقد أكد الإسلام على أهمية القدوة في التعلم ، فالطفل يحاكى والديه فهما بالنسبة له قدوة، وعلماء الدين أيضا يعتبرون قدوة للناس، كذلك الرجال والنساء الأتقياء يعتبرون قدوة لغيرهم من خلال قيامهم بأدوارهم في المجتمع.

ولكي يكون لعلماء الدين أثر على سلوك أفراد المجتمع الذي يعملون به، يجب أن تكون خصائصهم وأعمالهم نموذجا يحتذى، وتقع على الوالدين مسئولية توجيه الطفل دينيا وتصحيح مسار سلوكه إذا أخطأ ، فنجاح الابن أو الابنة في حياته وتمسكه بتعاليم الدين وقيمه ومبادئه يحدده دور الأسرة التي ينتمي إليها من حيث التوجيه الصحيح وتقديم النماذج السلوكية التي يتعلم منها وتوفير البيئة المناسبة التي تساعد على الاستفادة من التوجيهات والعمل بها.

التربية بالموعظة

الموعظة الصادقة المؤثرة تجد طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان ويجب أن تقترن الموعظة المتكررة بالقدوة الصالحة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة، والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات .

ويجب أن يكون من يقوم بالوعظ والتوجيهات قدوة في خصائصه وسلوكه ، وأن يعمل على تهيئة البيئة الصالحة التي تساعد على محاكاة القدوة والاستفادة من المواعظ والتوجيهات . فعلماء الدين بالإضافة إلى دراستهم ومعرفتهم الواسعة بالقرآن الكريم و تفسيره والسنة والشريعة والفقه وأحكام الدين والثقافة الإسلامية يجب أن يلموا بقسط وافر من العلوم الحديثة والثقافات المعاصرة وعلم النفس والتربية حتى يكونوا مربين لهم أثر في مجال التوجيه والإرشاد والإيضاح .

التربية عن طريق القصة

إن المشاركة الوجدانية لشخصيات القصة وانفعال الفرد بأحداثها يجعله يعيش واقعها ويتأثر بها ، وللقصة أثر كبير على الأفراد كوسيلة تربوية فيمكن استخدام قصص الأنبياء في التوجيه التربوي وتربية الروح والعقل وتهذيب النفس ، وتتضمن القصص الدينية التربية بالقدوة المتمثلة فيها.

ولما كانت القصص الدينية ذات أهمية كبيرة في التوجيه التربوي والتهذيب فإنه يمكن توجيه الأطفال لقراءة القصص الدينية التي تتناسب مع مستواهم المعرفي واللغوي ، فقراءة القصص الدينية يزيد من ثقافتهم الدينية وتوجيههم توجيها دينيا صحيحا، فيتعلمون عن طريق القدوة المتمثلة في شخصية الأنبياء ويستفيدون من المواعظ والتوجيهات المتضمنة بها .

والمساجد منذ إنشائها لم تكن مكانا للعبادة فحسب ، بل كانت منذ عهد الرسول مكانا للدراسة والتشاور في أمور الدين ومحكمة للقضاء واجتماع الجيش العامل .

وقد كان المسجد الذي أقامه الرسول في قباء أول مسجد في الإسلام ، ثم بنى الرسول عند دخوله المدينة المنورة جامعا آخر في المربد وكان يجتمع فيه بالمسلمين ليعرفوا دينهم ودنياهم ويتشاوروا في شؤون المسلمين .

ثم بنيت المساجد بعد ذلك في المدن الإسلامية ، وأول مسجد بنى بمصر هو جامع عمرو بن العاص الذي بني في العام الحادي والثلاثين من الهجرة ، وكان هذا المسجد مركزا للثقافة الإسلامية ومحكمة للقضاء .

ويعتبر الجامع الأزهر أهم مسجد ذي دور تربوى هام، فقد أنشئ الجامع الأزهر سنة 361ه/ ٩٧٢م في عهد المعز لدين الله الفاطمي لنشر إيدلوجية الفاطميين ثم أصبح مركزا للقضاء والدراسات الإسلامية وتطور الأزهر كمؤسسة تربوية للدراسات الإسلامية **لتتضمن الدراسة فيه الآتى:**

1- **العلوم العقلية :** كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق .

2- **العلوم النقلية :** كالتوحيد والتفسير والحديث والشريعة الإسلامية والقراءات والتجويد.

وكانت الدراسة بالأزهر مجانية، وفتح الأزهر أبوابه للجميع دون تمييز فجاء الطلبة إليه للدراسة والبحث من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وتطور الأزهر بعد ذلك لتشمل الدراسة فيه مواد جديدة كاللغة العربية والتاريخ وعلم النفس مع التركيز على دراسة الشريعة الإسلامية. وقد أصبح الجامع الأزهر سنة ١٩61 جامعة كاملة تضم كليات الآداب واللغة العربية، التجارة، الزراعة، الهندسة والطب، وقد تطلب تطوير

الأزهر كجامعة تطوير نظم الدراسة في المدارس الثانوية والإعدادية الأزهرية حتى يتمكن طلاب هذه المدارس من الالتحاق بجامعة الأزهر بعد حصولهم على الشهادة الثانوية .

الدور التربوي لوسائل الإعلام

إن وسائل الإعلام ما هي إلا نظم للاتصال الجماهيري، وبذلك فهي تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية .

وتلعب وسائل الإعلام دورا حيويا هاما في التأثير على الأفراد ، وتوعيتهم وتوجيههم وربطهم بمجتمعهم ، وتشكيل الرأي العام وتوجيهه، من هنا يكون لوسائل الإعلام دور هام في استقرار المجتمع وتطوره وتقدمه .

ويمكن تحديد الدور التربوي لوسائل الإعلام ليتضمن :

١- تبصير الفرد بما يدور حوله داخل مجتمعه وخارجه .

٢ - التعلم ويكون في معظم صوره بشكل غير مباشر .

3- تعلم مهارات واكتساب مهارات واتجاهات وقيم واستعدادات جديدة.

4 - العمل على تنمية المجتمع والنهوض به .

ه - القضاء على الشائعات التي قد تهدد المجتمع عن طريق توضيح المعلومات او من خلال تصريحات المسئولين أو المتخصصين للقضاء عليها وتوضيح الموقف .

6- تشكيل الرأي العام .

٧ - الترفيه: من خلال عرض التمثيليات والمسرحيات وغير ذلك من البرامج الترفيهية بالاعتماد على الصور والكتابة والأصوات والرموز.

وترمي هذه البرامج إلى جانب الترفيه إلى :

أ- جذب اهتمام القارئ أو المستمع، أو المشاهد إلى برامج تربوية واجتماعية قد تسبق أو تعقب هذه البرامج .

ب- العبرة والموعظة من خلال الترفيه الموجه .

ج - تساعد الفرد على اكتساب مهارات فكرية من خلال متابعة الأحداث والربط بينها .

٨- إبراز الشخصية القومية National Character : إن الشخصية الإنسانية ما هي إلا حصيلة تفاعل الفرد، بتكوينه الوراثي المعقد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية الثقافية وبذلك فهي ترجمة لواقع الجماعة التي ينتمي إليها , والإعلام بدوره في الإسهام في بناء شخصية المواطن الصالح المتكيف مع مجتمعه، يعمل على إبراز الشخصية القومية, فيصور هذه الشخصية ويعبر عنها وما تتضمنه من قيم ومعايير والأنماط السلوكية المحددة لها، وربط هذه الشخصية بالمجتمع الذي تنتمي إليه.

هذا، وسنتناول كلا من الإذاعة والصحافة والتليفزيون كوسائل إعلامية ودورها التربوي بشيء من التفصيل.

الإذاعة

تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التربية، إذ تتضمن برامجها موضوعات متنوعة في جميع الميادين التربوية والعلمية والثقافية والدينية والاجتماعية والقومية والترويحية.

وتعمل الإذاعة على ربط الفرد بمجتمعه والعالم من حوله ونشر الثقافة والمعرفة ومتابعة النشاط الفكري وتقوية الشعور القومي والنهوض بالمجتمع ومعالجة المشكلات الاجتماعية وتوعية وتوجيه الرأي العام وتنمية المواهب من خلال البرامج الموجهة المتخصصة.

ومما يزيد من أثر البرامج الإذاعية على الأفراد، ثقة الجمهور الكبيرة في الأنباء التي يحصل عليها منها ، وذلك لعدم الخلط بين الأنباء في حد ذاتها والتعليق عليها ، وهذا بدوره يزيد من الثقة في الوظيفة الاجتماعية للإذاعة ، ومما يساعد الإذاعة على قيامها بدورها التربوي أنها **تتميز بالآتي :**

١- أن الرسالة الإذاعية تنقل خبرة خاصة للمستمع مما يزيد من تأثره بالموقف واستيعابه حيث يخاطب المذيع المستمع شخصيا ، بالإضافة إلى التأثير الإيحائي للكلمة المسموعة على المستمع

2- لا تحتاج إلى مجهود من جانب المستمع، فالموضوعات توجه إليه دون قيامه بأي مجهود، كما أن شخصية المذيع يكون لها تأثير مباشر على المستمع .

3 - إن المواد المبسطة أو تلك التي تكون على شكل إرشادات يمكن تذكرها بصورة أكبر عندما تقدم عن طريق الإذاعة عن الرسالة المطبوعة لما للتأثير الشخصي والإيحائي للكلمة المسموعة من تأثير كبير على المستمع .

4 - إن الإذاعة وسيلة سهلة للمعرفة والثقافة حيث إن الفرد يستطيع أن يستمع للإذاعة وهو يزاول أعمالا أخرى .

ه - تنقل الأحداث فور حدوثها وتنقلها إلى أكبر عدد ممكن من الناس في أماكن متفرقة .

٦- وسيلة هامة ذات تأثير على الأفراد بصرف النظر عن المستوى التعليمي أو الاقتصادي والاجتماعي أو الثقافي، أو فئة السن، فهناك برامج تتناسب مع الفئات المختلفة في المجتمع.

٧- لا تحتاج إلى معرفة سابقة بالقراءة والكتابة، وبذلك يمكن أن يستفيد منها : الأميون أيضا أو الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

٨- تتميز الرسالة الإذاعية بالواقعية مما يجعلها قريبة من الاتصال الشخصي من حيث التأثير .

9 - إن استخدام الموسيقى التصويرية والغناء والتمثيل والأحاديث المباشرة قد يكون لها تأثير كبير على تقبل الرسالة الإذاعية.

وتحدد الأسرة والمدرسة درجة استفادة التلاميذ من البرامج الإذاعية ، فالأسرة قد تنتقى البرامج الهامة الموجهة التي يمكن أن يستفيد منها التلميذ علميا أو ثقافيا أو اجتماعيا ، وتوضح له الجوانب الهامة التي تركز عليها هذه البرامج أي تهيئه وتعده للاستفادة منها ، وقد تطلب منه تحديد النقاط الأساسية من خلال الاستماع لمناقشتها معه ، والمدرسة يجب أن توجه التلاميذ وتهيئهم للاستفادة من البرامج التعليمية والأدبية التي تقدمها الإذاعة للاستفادة منها وربطها بالعمل المدرسي ، فتقديم الخبرة بالمدرسة ثم الاستماع إلى موضوع مرتبط بها أو العكس يؤدي إلى إثراء الخبرة وتدعيمها واستيعابها .

<u>وقيام الأسرة والمدرسة بهذا الدور يعمل على تحقيق الآتي:</u>

1- تنمية مهارة حسن الاستماع والتدقيق لدى الطفل.

٢ - حب المعرفة والبحث عنها .

٣- الاستفادة من خبرة المتخصصين .

4 - حسن استغلال وقت الفراغ.

5 - إثراء حصيلة التلميذ اللغوية وتحسين نطقه .

6 - تنمية القدرة على النقد البناء .

الصحف والمجلات

لقد انتشرت الصحف والمجلات في العالم لأهميتها الكبيرة للفرد والمجتمع والصحف لا تنقل الأحداث كما هي بل تعمل على تفسير المعلومات والتعليق عليها ، وهناك صحافة متخصصة سياسية واقتصادية ورياضية وأدبية وعلمية واجتماعية ، وصحف خاصة بالأطفال ، وقد تحتوي الجريدة نفسها على عدة أبواب متخصصة مثل السياسة والاقتصاد والرياضة والترفيه والدين وأخبار المجتمع، وما يهم المرأة من حيث الاهتمام بنفسها أو تنسيق منزلها وإدارة شؤونه أو مساعدة أبنائها ، وإلى جانب المجلات المتخصصة في جميع ميادين المعرفة هناك المجلات العلمية المتخصصة التي تصدر عن الجامعات ومراكز البحوث والجمعيات العلمية .

وهذه المجلات المتخصصة تنشر فيها مقالات متخصصة وبحوث متخصصة كما تعمل هذه المجلات على تبادل المعرفة والخبرات بين الباحثين والمتخصصين ، وبالإضافة إلى أنها تعمل على نشر المعرفة التي يستفيد منها الباحثون والدارسون في التخصصات المختلفة .

ولكي تحقق الصحف والمجلات وظيفتها وتأثيرها التربوى تستعين بالخبراء والمتخصصين في عرضها للمواد المتخصصة سواء أكانت مواد تربوية أو علمية أو اجتماعية ، ويجب أن تؤكد من خلال تقديمها

لموادها معايير المجتمع الذي تعمل به ؛ لتدعم مؤسسات المجتمع في عملية التوعية والتنشئة الاجتماعية.

ويجب أن تستعين المجلات الترفيهية ببعض المتخصصين التربويين بالإضافة إلى المتخصصين في الترفيه الموجه، حتى تكون المواد التي تقدمها تتضمن بالإضافة إلى الترفيه الهادف التأكيد على القيم والمعايير السائدة في المجتمع بالإضافة إلى تنمية مهارات فكرية ، وخاصة بالنسبة للأطفال ، فالطفل لحبه لهذه المجلات الترفيهية قد يتعلم أيضا مجموعة من المعارف ويكتسب اتجاهات وقيما هامة ومهارات فكرية من خلال قراءة موضوعات المجلة .

دور الأسرة والمدرسة في توجيه التلميذ للاستفادة من الصحف والمجلات :

إن وجود صحف ومجلات متخصصة للأطفال يشجع الكثير من الأسر على توجيه الأبناء وحثهم على حب القراءة لذاتها، ومساعدتهم على القراءة الجيدة والتدقيق لمعرفة ما يحتويه الموضوع وفهم المعنى المتضمن في الكلمات ، إن التدقيق في القراءة وقراءة ما وراء الكلمات للوصول لموضوع الرسالة المتضمنة يساعد التلميذ على فهم الرسالة الحقيقية دون تأويل أو إضافة أو حذف ، وهذا بدوره يزيد من عمق فهمه وقدرته على التحليل والنقد، كما يجب أن توجه المدرسة التلاميذ

إلى حسن الاستفادة من المجلات المتخصصة في المجالات العلمية والأدبية المختلفة وربطها بالنشاط التعليمي في المدرسة .

وقد أصبحت وظيفة المدرسة الآن ليست مجرد تزويد التلاميذ بالمعلومات، ولكن تنظيم المعلومات التي اكتسبها التلاميذ ومساعدتهم على جمع وتحويل المعلومات Collect and Process Information بأنفسهم ، وبذلك فالتعلم داخل المدرسة لابد أن يرتبط بمصادر المعرفة خارجها، ودور المدرسة هنا مساعدة التلميذ على تحقيق ذلك .

والصحف والمجلات العلمية تساعد التلاميذ إذا ما أحسن توجيههم لاستخدامها على زيادة خبراتهم المعرفية ليس بما يرتبط بموضوعات الدراسة فقط ولكن أيضا بموضوعات أخرى مرتبطة بها وهامة للفرد للقيام بدوره في المجتمع، بالإضافة إلى إكسابهم مهارات فكرية تساعدهم على النجاح المدرسي والنجاح في الحياة .

التليفزيون

لقد انتشر التليفزيون كوسيلة إعلامية من الخمسينيات وزاد رواجه وتطوره في السبعينيات وقد أصبح الآن موجودا في معظم المنازل في الكثير من الدول، وترجع أهمية التليفزيون كوسيلة إعلامية إلى اعتماده على السمع والصورة، والآن الصورة الملونة.

والتليفزيون كوسيلة إعلامية يمتد تأثيره إلى جميع الفئات الموجودة في المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية والاقتصادية الاجتماعية وكذلك جميع فئات السن، وهذا يلقي عبئا كبيرا على التليفزيون ويحدد مسئوليته تجاه جميع الفئات في المجتمع .

ويعمل التليفزيون على :

1- ربط الفرد بمجتمعه والعالم من حوله من خلال نشرات الأخبار والبرامج الثقافية وبرامج النهوض بالمجتمع ، وتتميز الأخبار التليفزيونية بأنها مصورة وتأتي للفرد وهو في منزله ويتناولها أفراد الأسرة كجماعة مما قد يدفع بهم إلى المشاركة في المناقشة أو التعليق عليها بعد سماعها.

٢ - تقديم الكثير من البرامج العلمية والأدبية والثقافية المتخصصة التي تناسب الفئات المختلفة بالمجتمع من حيث المستوى التعليمي وفئات السن.

٣- تقديم البرامج التعليمية الموجهة التي تساعد الفئات المختلفة في المجتمع كبرامج الأطفال وبرامج المرأة أو برامج تعليم الكبار أو تعلم اللغات أو بعض المهارات التي تساعد الفرد على قيامه بالكثير من الخدمات التي يتطلبها داخل منزله وخارجه.

4 - إبراز الشخصية القومية وتصويرها واضحة تتمثل فيها أهم الاتجاهات والأنماط السلوكية المحددة ثقافيا والتي يحرص القائمون على شؤون التربية على تأكيدها ، ويكون ذلك من خلال المواقف المتضمنة في البرامج التعليمية الموجهة والبرامج التعليمية الموجهة للطلبة وغيرها من البرامج الثقافية والتمثيليات المختلفة والأفلام والمسرحيات، كما يقدم التليفزيون من خلال بعض البرامج الخاصة بعض الشخصيات الاجتماعية

5- التي تعمل كقدوة للتلاميذ يستفيدون من خبراتها وثقافتها.

دور التليفزيون تجاه الطفل وأسرته :

1- تعريف الطفل بمجتمعه ومساعدته على تحقيق النمو المتكامل في شخصيته من خلال البرامج التليفزيونية الموجهة التي تناسب العمر الزمني للطفل والتي تعمل على نموه جسميا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا، مثل البرامج التربوية الجيدة والبرامج الترفيهية ذات الاهتمامات التربوية .

وعادة ما يقبل الأطفال على البرامج الموجهة للطفل والتمثيليات الواقعية المرتبطة بحياتهم ويكتسبون خبرات معرفية واجتماعية من خلالها تفوق اكتسابهم لهذه المعلومات من خلال أي وسيلة إعلامية أخرى.

فالتليفزيون ينقل الخبرة المباشرة للطفل بصورة تجعلها أقرب إلى الاتصال المواجهى والتليفزيون يقدم البرامج للأطفال بصورة شيقة تجمع بين الصوت والصورة والحركة والألوان، ولكن يجب ألا يطغي ذلك على المادة التعليمية .

ويمكن الاستعانة بالمواقف التمثيلية في تغيير اتجاهات الأطفال السلبية وغرس وتأكيد القيم والاتجاهات الإيجابية ، وقد كان الشائع هو الاعتقاد بأن التليفزيون يؤثر سلبيا على الأطفال من حيث اهتمامهم بالبحث ، وحب الاستطلاع والخيال العلمي ، إلا أن عددا كبيرا من الدراسات تشير إلى أن التليفزيون عن طريق ما يقدمه من برامج تعليمية وترويحية تضمن عرض كتب خاصة بالأطفال أو ألعاب أو مواقف تعليمية أو مهارات يثير دوافع الأطفال المعرفية وينمى ميولهم ، فالتليفزيون لا يخلق الميل ولكنه يعمل على تنميته وصقله وتوجيهه مما يزيد من اهتمامات الأطفال وينمى ويكشف عن مواهبهم في سن مبكرة.

وتساعد الخبرات التي تقدم للأطفال عن طريق التليفزيون على إثراء خبرة الأطفال المحرومين ثقافيا الذين لا توفر لهم بيئتهم الخبرات الأساسية معرفية كانت أو اجتماعية أو نفس حركية.

وتساعد المدرسة الأطفال ، وخاصة المحرومين ثقافيا، على حسن الاستفادة من الخبرات التي تقدم في التليفزيون عن طريق تحديد

البرامج والخبرات التي يشاهدها التلاميذ وربطها بالنشاط التعليمي ، فقد أثبتت بعض الدراسات أن التلاميذ إذا لم يوجهوا إلى الانتقاء ومعرفة الطرق الصحيحة للانتقاء يتقبلون كل ما يعرض عليهم ، وبذلك يمكن أن توجه المدرسة التلاميذ إلى انتقاء المعلومات والخبرات الهامة وربطها بحياتهم ونشاطهم التعليمي ، كما تساعدهم على تجنب الخبرات غير الهادفة تربويا.

1- وحتى تتحقق الفائدة القصوى من التليفزيون يجب الاهتمام ببرامج الأطفال الجيدة التي تساعد الطفل على اكتساب الخبرات والمهارات والتي تنمي ميوله ومواهبه وتكسبه مجموعة من القيم والاتجاهات الإيجابية .

٢ - توجيه ومساعدة التلميذ على انتقاء الخبرات والمعارف التي تتمشى مع ميوله وحاجاته وخبراته .

٣- توجيه التلميذ وتدريبه على التميز بين الحقائق وتفسيرها .

4 - ربط المعارف والخبرات بالواقع الاجتماعي.

ه - إبداء الرأي بالنسبة للموضوعات التي تعرض مما ينمي لدى الطفل قيمة النقد البناء .

ولما كانت أسرة الطفل هامة وأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية فإن إعداد الأسرة لقيامها بهذه المهمة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل

يعتبر مطلبا قوميا، ويقدم التليفزيون بعض البرامج الموجهة للآباء والأمهات لتبصيرهم بدورهم في عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدة أبنائهم على النجاح المدرسي والنجاح في الحياة .

وتتضمن هذه البرامج الاجتماعية والتربوية أساليب التعامل مع الأبناء ومساعدتهم على قيامهم بأدوارهم وتوفير البيئة الاجتماعية النفسية التي تساعدهم على النمو المتكامل والتعرف على مشكلاتهم والأساليب الصحيحة لمواجهتها .

ولكي يستطيع التليفزيون أن يؤدي وظيفته بنجاح تجاه الفئات المختلفة في المجتمع فلابد أن يكون هناك تنسيق بين البرامج التليفزيونية والبرامج والمواد الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأخرى وبين وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع ، ويتطلب ذلك أيضا أن يبدى الجمهور رأيه في هذه البرامج المقدمة ويرسل بآرائه واقتراحاته وتوجيهاته إلى المسئولين حتى يمكن الاستفادة منها .

الأندية

تعتبر الأندية مؤسسات اجتماعية هامة تشبع حاجات الأفراد في مختلف الميادين الاجتماعية والرياضية والثقافية ، ونشاطات الأندية متنوعة فقد تتضمن نشاطات علمية أو أدبية أو ترفيهية أو موسيقية أو رياضية ، وقد يضم النادي الواحد كل هذه الأنشطة ، وتتيح الأندية الفرص أمام الأفراد لتكوين الصداقات وإقامة العلاقات الاجتماعية

ويكتسب الفرد باشتراكه في النادي إلى جانب المهارات الرياضية أو الخبرات المعرفية أو المهارات الاجتماعية والفنية مجموعة كبيرة من أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تعامله مع الآخرين في الكثير من المواقف الاجتماعية .

ويكتشف الفرد ميوله وقدراته من خلال العمل مع آخرين في المجال الذي يختاره ، وهذه الميول بوجود المعلمين الأكفاء يمكن صقلها وتوجيهها ، وتعمل الأندية أيضا على شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وخاصة بالنسبة للشباب والأطفال .

ومن هنا كان واجب على كل من الأسرة والمدرسة تشجيع التلاميذ على الانتساب إلى الأندية ، فالطفل من خلال ممارسته للنشاط الذي يحبه يتعرف على قدراته وأبعادها وميوله ، ووجود المدربين الأكفاء والوسائل والإمكانيات بالأندية يساهم في تنمية هذه الميول وتوجيهها ورعايتها .

ومن خلال الأنشطة الثقافية والرياضية يكتسب الطفل بالإضافة إلى اللياقة البدنية مجموعة من القيم والاتجاهات الهامة مثل المثابرة والتعاون والتنافس الشريف وفهم دوره في الجماعة ومعرفة توقعات الجماعة منه مما يساعده على تقدير الولاء للجماعة والعمل على تماسكها وتقدير العمل والتعاون .

المكتبات العامة ودورها التربوي

تعتبر المكتبات العامة مصادر هامة للمعرفة المتخصصة في الميادين المختلفة، فالمكتبة العامة تفسح المجال أمام القارئ لكي يستفيد من مصادر المعرفة المتعددة دون مقابل ؛ ولذلك تفسح المجال أمام التلاميذ والدارسين والباحثين وغيرهم ممن يرغب في الحصول على المعرفة للاستفادة ، ويوجد بالمكتبات العامة مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع الحديثة والدوريات المتخصصة التي تناسب المستويات المعرفية المختلفة والميول المختلفة للأفراد .

وتتيح المكتبات العامة فرصا للأطفال للقراءة والاستفادة، وبذلك تزيد من خبراتهم وحصيلتهم اللغوية وتنمي لديهم الاتجاه الإيجابي نحو القراءة والبحث والمعرفة إلى جانب تنمية الخيال واكتساب الكثير من القيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالقراءة والبحث والتعامل مع الكتب .

والمكتبة تساعد التلاميذ أيضا على حسن استغلال وقت فراغهم وتنمية ميولهم واكتشاف مواهبهم وتوجيهها التوجيه الصحيح في سن مبكرة ، وتساعد التلميذ من خلال القراءة والبحث على اكتشاف اتجاهاته وميوله مما يساعده على اختيار التخصص العلمي الذي يناسب قدراته وميوله في المستقبل.

والمكتبات العامة بالإضافة إلى أنها مصادر معرفية هامة تساعد على البحث والدراسة فإنها تسهم أيضا في رفع المستوى الفكري والثقافي بالمجتمع المحلي الذي تعمل به ، وذلك من خلال عقد الندوات العلمية والأدبية أو المسابقات الأدبية والعلمية عن طريق تشجيع الباحثين والكتاب .

الدور التربوي لشبكة المعلومات العالمية الإنترنت

لقد أدى الانفجار المعرفي والتكنولوچى والتطور الهائل في نظم الاتصالات والمعلومات وتعدد وسائل الحصول على المعرفة وحفظها وتخزينها إلى أهمية استخدام الإنترنت كمصدر هام للمعرفة والانفتاح على العالم ، فهذا العصر الذي يطلق عليه عصر العولمة، جعل المعرفة المتنوعة ليست حكرا على دول معينة ، بل يمكن الحصول عليها من مصادرها المتنوعة ، والفرد ليس فقط في مجتمعه بل أيضا وهو في منزله.

ومن هنا، تأتي أهمية تدريب أفراد المجتمع، وخاصة من خلال التربية الرسمية على الاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة المتنوعة من مصادرها المختلفة ، فالاستخدام لمصادر المعرفة المتنوعة ينمى لدى المتعلم القدرة على انتقاء المعرفة وتقييمها وإعادة بنائها في أنساق معرفية جديدة ، وهذا بدوره يساعد المتعلم على النمو الفكري، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي والتجديد والإبداع والاستخدام الأمثل للمعرفة

، وبذلك تحقق التربية ما يسمى الفطام التربوى، أى استقلالية المتعلم وزيادة قدرته على المشاركة كعنصر أساسي في العملية التعليمية ، بعيدا عن الأسلوب التقليدي الذي يقوم أساسا على التلقين واسترجاع المعرفة .

فالتربية كنسق اجتماعى مفتوح يتأثر بالأنساق الاجتماعية الأخرى وتوثر فيها، كما تتأثر بطبيعة العصر، وما يتضمنه من تغيرات وتجديدات عالمية ، فإعداد المتعلم في هذا العصر ليكون قادرا على ممارسة أدواره الاجتماعية والمساهمة في عملية التنمية المستديمة في مجتمعه، ترتكز أساسا على التعلم الذاتي وربط المعرفة بالخبرة لتكون أساسا للتعلم المستمر والاستفادة من تنوع الخبرة في أدائه لدوره التربوي وحياته الشخصية والمهنية مستقبلا من خلال انتقاء المعرفة والعمل على تكاملها وتطبيقها .

وقد أدى الانتشار الواسع للحاسب الآلي واستخداماته في هذا العصر واتصاله بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) التي أصبحت الوسيلة الأهم والأسرع في الحصول على المعرفة المتنوعة من مصادر متعددة ، إلى زيادة مطالبة التربية الرسمية وغير الرسمية بإعداد أفراد المجتمع للاستفادة من مصادر المعرفة المتنوعة لنموهم الشخصي ونمو مهاراتهم الفكرية والانفتاح على العالم ومتابعة التغيرات العالمية السريعة في جميع المجالات المرتبطة بدراستهم وعملهم وحياتهم

الشخصية، وتقع هذه المسئولية الهامة على التعليم الرسمي بصفة خاصة من خلال المناهج وأساليب التدريس ، فالأساليب التقليدية لم تعد تناسب هذا العصر .

نموذج امتحان

س1: ضع كلمة False امام العبارات الخاطئة وكلمة True أمام العبارات الصحيحة في العبارات التالية:

1) من أسباب الاختلافات حول التربية النظرة الكلية للتربية ( )
2) من السهولة الوقوف على مفهوم محدد للتربية ( )
3) عملية إعداد العقل السليم في الجسم السليم سبب من أسباب غموض التربية ( )
4) تنقل التربية التراث الثقافي من جيل الى جيل ( )
5) تستمد التربية فلسفتها وأهدافها من طبيعة المجتمع وفلسفته ( )

س2: اختر الاجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1) يكتسب الطفل أول خبرة اجتماعية في الحياة من

(دور العبادة – المدرسة – الاسرة **)**

2) عدم تحقيق عائد يتناسب مع النفقات والجهد الذي يتطلبه برنامج تربوي في فترة زمنية معينة يقصد به

(اليوم المفتوح – الإهدار التربوى - تحقيق النمو **)**

3) من مجالات التعاون بين الاسرة والمدرسة

(مجالس الشعب – الأنشطة الصفية – مجالس الآباء **)**

4) عندما يحاكي الطفل والديه في افعالهما يسمي هذا

(التربية عن طريق القصة – التربية بالقدوة – التربية بالموعظة **)**

5) وجود صحف ومجلات متخصصة للأطفال يشجع الكثير من الأسر على

(حث الأبناء على حب القراءة لذاتها – نقل الأحداث التاريخية – تعليم الأطفال اللياقة البدنية **)**

المراجع

الفصل الأول

محمود فوزي :"التربية وإعداد المعلم العربي (إرهاصات العولمة والتحديات المعاصرة) ، دار التعليم الجامعي ' الإسكندرية ،2012 .

الفصل الثاني

سميرة أحمد السيد : " علم اجتماع التربية " ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1993.

الفصل الثالث

سعيد إسماعيل علي : " فقه التربية .. مدخل إلى العلوم التربوية" ، دار الفكر العربي ، 2001